



المشروع الرقمي الإحصائي في الدراسات التراتبية

جمال عناق ، وردة بوقرة

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

(مع نماذج تطبيقية)

Quantitative Statistical Approach

in Heritage Studies

(with Applied Examples)

أ.د جمال عناق

أ. وردة بوقرة

1446هـ - 2024م

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

1446 هـ - 2024 م

الطبعة الأولى

اسم الكتاب: المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية (مع نماذج تطبيقية)

أ.د جمال عناق، أ. وردة بوقرة

مقاس الكتاب: 7" * 10"

عدد الصفحات: 114

التنسيق الفني: عدنان قلعه جي

رقم التسجيل الدولي ISBN:



arid.my | info@arid.my

رعاة الكتاب



المحفل العلمي الدولي
www.almahfal.org



منصة أريد العلمية
www.arid.my



جامعة أريد الدولية
university.arid.my



أكاديمية أريد لعلوم الفضاء
falak.arid.my



وقف الذكاء الاصطناعي
www.waqf.ai



القرية العلمية
sci-village.com



أبصر فايزر للمخيمات الافتراضية
www.abservisior.com



منصة الفاتحة
www.fatiha.id



منصة أبناء العلماء
sos.arid.my



منصة قادرة
www.qadirah.com



أبصر للتعليم الإلكتروني
www.abser.org



بوابت فلسبي للدفع الإلكتروني
www.filspay.com

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

تقديم منصة أريد العلمية

الحمد لله الذي أنزل كتابه، ولم يجعل له عوجًا، وجعل السماء سقًا وبروجًا، والصلاة والسلام على رسوله الذي أرسله للعالم بشيرًا ونذيرًا وسراجًا، وعلى آله وصحبه أجمعين..
أمَّا بعد:

فاز هذا الكتاب، "المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية"، في "تحدي التأليف السريع خلال 24 ساعة" الذي نظّمته منصة أريد العلمية في الفترة من 1 إلى 3 تموز 2023م، وتم الإعلان عن النتائج ضمن فعاليات حفل ختام المحفل العلمي الدولي الثالث عشر يوم 3 نوفمبر 2023م.

يتناول هذا الكتاب أهمية استخدام المنهج الكمي الإحصائي في تحليل النصوص التراثية، ويعكس الجهد المبذول فيه رؤية عميقة ومنهجية لتطبيق هذا المنهج في الدراسات التراثية. نسأل الله -تعالى- أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به؛ ليكون منارةً هاديًا يضيء للأخريين مسالك البحث العلمي، وممراتٍ للإبداع والابتكار فيه، وأن يُوفّقنا إلى ما يحبّ ويرضى، وما توفيقنا إلا بالله العليّ العظيم.

د. سيف السويدي

رئيس منصة أريد العلمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى أولئك الذين يسعون لفهم التراث الإنساني وتقدير قيمته العلمية والثقافية، إلى الباحثين والممارسين في مجال الدراسات التراثية الذين يدعون إلى استخدام الأدوات الكمية والإحصائية لاستكشاف الماضي، وأخص بالذكر هنا قامات هذا النهج في مركز الحسّو للدراسات الكمية والتراثية الأستاذ الدكتور: أحمد الحسّو، والأستاذة الدكتورة سوسن عادل الفاخري.

إلى زملائنا الأعزاء في مركز الحسّو ومنصة أريد، ومختلف الجامعات ومراكز البحث الذين ألهمونا بجهودهم وتفانيهم، إلى عائلتنا وأصدقائنا الذين كانوا دائما مصدر دعم وإلهام لنا لإنجاز هذا الكتاب.. إلى روح والد وردة بوقرة جعل الله هذا الكتاب صدقة جارية على روحه الى يوم الدين.

نهدي هذا الكتاب، علّه يكون شعاعا يضيء دروب الباحثين ويعزز مناهجهم العلمية، ويضيف لبنة إلى صرح المعرفة التراثية.

باحترام، أ.د. جمال عناق

أ. وردة بوقرة

-قائمة المختصرات-

تر: ترجمة

تق: تحقيق

ع: العدد

ط: طبعة

ص: الصفحة

م: التاريخ الميلادي

ج: الجزء

د.د: دون دار نشر

د.ص: دون صفحة

د.ت: دون تاريخ

د.ب: دون بلد

ملخص انجليزي عن فكرة هذا العمل

This research focus on defining one of modern methodology, which is **(quantitative statistical methodology)**, by displaying the importance of using this method to investigate heritage texts. Although, it is not well known in domain of heritage texts, also it gives successful answers in our researches, and my study will focus on its importance, the way of using this method and its benefits. **The importance of the study:**It contains quantitative statistical methodology and its scientific characteristics It provides **authentic** view to this method, and the need to use it in order to study Islamic heritage Highlight the application of this methodology on heritage texts, which proofs its acceptability.

مقدمة:

تعتبر المناهج العلمية الركيزة الأساسية في دراسة مختلف الإحصائية لكتابة والإجتماعية، وأمام ثورة المعلومات باستخدام الذكاء الاصطناعي التي يشهدها العالم المعاصر، والتطور الحاصل لعلوم التاريخ، أصبحت النصوص التراثية تقتضي وجود مسلك أو منهج جديد لقراءتها وتحليلها، إذ حاول المؤرخون كتابة التاريخ بطريق جديدة تعكس تصورا ورؤية جديدة له، ومحاولة فحص المواضيع التي تزر بها كتب التاريخ حتى تساعدنا على فهم الماضي، ومدى تأثيره والتنبؤ به مستقبلا، ومع تطور أدوات البحث ظهرت مقارنة جديدة تتمثل في الطريقة الكمية الإحصائية لكتابة التاريخ ليصبح هذا الأخير عبارة عن كم.

إنَّ أهمية الموضوع الذي تناوله هذا الكتاب تكمن في كون أغلب البحوث الكمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية أصبحت تستخدم القياس، والأساليب الإحصائية وفق المنهج الكمي الإحصائي؛ لذلك فإن كتابة تراثنا وتاريخنا على أساس هذا المنهج يعتبر قفزة نوعية في كتابة التاريخ المحلي.

ومن هذا المنظور أردنا الخوض في هذا الموضوع مع العلم أن هناك أهداف خاصة وعامة تناغمت مع فكرتنا، وجعلتنا نسعى جاهدين في عبور هذا المسلك، ومن هذه الأهداف:

- التعريف بالمنهج الكمي الإحصائي وخصائصه، ومعالج تطبيقه على النصوص التراثية.

- مواكبة تطور التاريخ الكمي ومعرفة مفهوم القياس التاريخي.

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية،

- الوقوف على مواقف المؤرخين من الطريقة الكمية، وفوائد الحاسوب وبرنامج SPSS في تحليل البيانات.

- معرفة مدى مصداقية هذا المنهج في البحوث الكمية، والأخطاء التي يمكن أن يقع فيها الباحث أثناء استخدامه للطريقة الكمية.

- معرفة أهمية الإحصاء والدور الذي لعبته الطريقة الكمية في دراسة التراث.

2 - الإشكالية:

إنّ هذا الموضوع توجب عليه معالجة الإشكالية الرئيسية التالية:

- ماهو المنهج الكمي الإحصائي، وكيف يتم تطبيقه لدراسة النص التراثي؟

ولا شك أنّ هذه الإشكالية بدورها تستدعي الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المفهوم العام للمنهج الكمي الإحصائي؟ وما هي خصائصه وأهم خطواته؟

- فيم تمثلت بدايات التاريخ الكمي وتطوره؟ وما المقصود بالقياس التاريخي؟

- ما موقف المؤرخين من الطريقة الكمية؟ وما هو دور الحاسوب والبرامج الإحصائية في كتابة التاريخ ودراسة التراث؟

- ماهي معايير صدق وثبات البحوث الكمية؟ وما التضليل الإحصائي؟

- كيف نستخدم برنامج الإكسل عند دراستنا للنصوص التراثية؟

3- المنهج المتبع:

إنَّ هذا الموضوع قد اقتضى منَّا أن نعالجه وفق منهجية تتناسب والجوانب الخاصة به، ومن بين هذه المناهج؛ المنهج التاريخي الذي يقوم على استرجاع ومواكبة بعض أحداث الماضي للوقوف على أهم النقاط التي تتعلق بدراسة التاريخ دراسة كمية، كما استفدنا من المنهج الوصفي والتحليلي والاستنتاجي في تتبع الجوانب الخاصة بالمنهج الكمي، وبعض الدراسات الكمية في التاريخ، وكذلك اعتمدنا على المنهج المقارن في إبراز الفروق بين المنهج الإحصائي الوصفي والاستدلالي، وبين معايير الصدق والثبات والموقف من التاريخ الكمي.

4- عرض الموضوع:

وفقًا لما توفر لدينا من مادة علمية وما اقتضاه موضوع البحث، وضعنا خطة مناسبة تتوافق والمادة العلمية، وزعناها على مدخل تمهيدي وأربعة فصول، وقد استهللنا الموضوع بمقدمة تتضمن؛ أهمية الموضوع وإشكالاته، والمنهج المتبع، وأهم المصادر والمراجع المعتمدة. ثم المدخل التمهيدي الذي كان بعنوان: المناهج العلمية بين التعدد والتجديد، ووضحنا فيه عنصرين هما: المناهج العلمية، والتجديد المنهجي.

أمَّا الفصل الأول فكان بعنوان: ماهية المنهج الكمي الإحصائي، الذي حاولنا فيه أن نقدم تعريفًا للمنهج الكمي الإحصائي، وأنواعه، وخطواته، وأهم خصائصه.

وأما الفصل الثاني، تضمن أربعة مباحث، حيث عالجتنا فيها بداية التاريخ الكمي وتطوره، والقياس التاريخي، وأهمية استخدام الحاسوب وبرنامج SPSS في تحليل البيانات، وأخيرًا مواقف المؤرخين من الطريقة الكمية، ولقد جعلنا لهذا الفصل عنوانًا مناسبًا له كان عنوانه: ثورة التاريخ الكمي.

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية،

بينما كان الفصل الثالث بعنوان: مصداقية المنهج الكمي وأهميته في الدراسات التراثية، تطرقنا في هذا الفصل إلى معالجة معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية، والتضليل الإحصائي، كما بيّنا دور الطريقة الكمية في التاريخ، ووضعنا مفارقات لدراسات كميّة من خلال كتب التراجم والطبقات.

وأهيننا هذه الدراسة بتقديم نماذج تطبيقية باستخدام المنهج الكمي الإحصائي على بعض النصوص الفقهية والتاريخية. وأعطيناها عنوان: نماذج تطبيقية على بعض النصوص التراثية.

5 - تقييم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع التي أعانتنا في هذا الموضوع ويمكن حصر أهمها كالآتي:

- كتاب لسان العرب لابن منظور الذي أفادنا في تعريف المنهج. وكتاب القسمة وأصول الأرضين الذي كنا قد وظفناه في هذه الدراسة.

- أمّا أهم المراجع التي اعتمدنا عليها وقد مثّلت الجانب الأكبر في هذا الموضوع هي:

- كتاب محمد زيان عمر بعنوان البحث العلمي مناهجه وتقنياته في المناهج العلمية، وكتاب المدخل إلى مناهج البحث العلمي لمحمد محمد قاسم، واللذان أفادنا في جانب المناهج العلمية، أمّا كتاب عامر قنديلجي الذي هو بعنوان البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات فقد أفادنا في تعريف المنهج الكمي الإحصائي وخطواته، وأيضا كتاب عبد العزيز فهمي هيكل بعنوان مبادئ الأساليب الإحصائية، وكتاب رجاء وحيد دويدري بعنوان البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، وكذلك كتاب أحمد بدر بعنوان أصول البحث العلمي ومناهجه. وقد

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية،
استقيننا من خلالهما أنواع وخطوات المنهج الكمي الإحصائي والتضليل الإحصائي،
كما أنه توجد مراجع مهمة استفدنا من خلالها في مواكبة بداية التاريخ وتطوره من
خلال كتاب عبد الله العروي بعنوان؛ مفهوم التاريخ، وكتاب فرونسوا دوس؛ التاريخ
المفتت من الحوليات إلى التاريخ الجديد، وأفدنا من كتاب مصطفى زايد؛ التاريخ
الكمي مع تطبيقاته في التاريخ الإسلامي في معرفة القياس التاريخي ودور الطريقة
الكمية في التاريخ. أمّا الموقف من المنهج الكمي فكان ضمن كتاب جاك لوغوف
بعنوان؛ التاريخ الجديد، وكتاب عبد العليم عبد الرحمن خضر؛ المسلمون وكتابة
التاريخ، كما اعتمدنا مراجع أخرى ساهمت في بلورة الجوانب الأخرى، من بينها كتاب
أمين ساعاتي: تبسيط كتاب البحث العلمي من البكالوريوس، ثم الماجستير.. وحتى
الدكتوراه، وكتاب مروان عبد المجيد إبراهيم؛ أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل
الجامعية، كما اعتمدنا على بعض الدراسات كندوات ومقالات مهمة للوقوف على
بعض الدراسات الكمية من بينها مقال محمد الشريف بعنوان؛ ملاحظات منهجية
لقراءة جديدة لكتب التراجم المغربية-الأندلسية؛ وقراءة في كتاب "عالم علماء
الأندلس" لدومينيك أورفوا. ولا ننس بالطبع كتاب موارد المياه وتطبيقاتها من خلال
كتاب القسمة وأصول الأرضين لصاحبه جمال عناق.

مدخل تمهيدي

1- المناهج العلمية:

"من الثابت أنه لا علم بغير منهج و المنهج العلمي قوامه الاستقراء وبه توصل العلم إلى وضع قوانينه العامة"⁽¹⁾، إذ هو تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية، يستخدم أداة منهجية وهي تحليل مجموعة المبادئ والأسس التي ينطلق منها أي بحث علمي، وتتسم بصفات منطقية وفق عمليات الاستنباط والاستدلال المنطقي والرياضي حسب المعطيات المتوفرة، ويمر فيها الباحث بملاحظة الوقائع التي لها مدلول ثم التوصل لفرض يفسرها وأخيراً استنباط نتائج من هذا الفرض⁽²⁾، ويعتبر "أينشتاين" التفكير أو المنهج العلمي أنه مجرد تهذيب للتفكير اليومي⁽³⁾، فهو مجموعة من الأدوات المقننة التي تستخدم وفق إجراءات محددة متفق عليها من قبل المجتمع المهني العلمي، بحيث أنها تتشكل من مجموعة العلاقات السيميائية ذات الأساس المادي الذهني، التي تحدد سلاسل الأحداث المنتجة للمعرفة العلمية⁽⁴⁾، "وبتعبير أدق فإن المنهجية العلمية هي عملية تطبيق مجموعة من القواعد والخطوات المنظمة لدراسة مشكلة، أو ظاهرة ما وصولاً إلى حلول، أو نتائج،

(1) - أمين ساعاتي، تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس ثم الماجستير.. وحتى الدكتوراه، ط1، 1411هـ/1991م، دار المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، مصر، ص43.

(2) - محمد محمد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص52.

(3) - عبد الرحمان بن عبد الله الواصل، البحث العلمي خطواته ومراحله أساليبه ومناهجه أدواته ووسائله أصوله كتابته، (د، ط)، دار الإشراف التربوي والتدريس، شعبة الاجتماعيات، المملكة العربية السعودية، 1420هـ/1999م، ص16.

(4) - روجر هيكونك وآخرون، البحث النقدي في العلوم الاجتماعية مداخلات شرقية غربية عابرة الاختصاصات، تر إليزا غزريان، تحرير عبد الرحمان أبو شمالة، ط2011، 1، دار معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، ص77.

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

أو حقائق معينة"⁽¹⁾، كما أنّ المناهج العلمية مناهج تحسينية تمتاز بالمرونة، تسعى إلى تحسين الواقع إلى ما ينبغي أن يكون عليه حتى لا تصبح جامدة بمرور الزمن، فهي أساليب فنية تتّبع في تقصي الحقائق، إذ أنها لم تكن قوالب ثابتة، بل تختلف بالضرورة من موضوع إلى آخر⁽²⁾، فهو الوسيلة التي توصلنا إلى ما يعرف بالنظرية، وكونه يمتاز بالموضوعية والبعد عن التحيز الشخصي فهو يرفض الاعتماد على حكمة الأوائل، وتفسيراتهم للظواهر للوصول إلى الحقيقة، وتعميم النتائج، ومن اعتقاداته أنّ العالم كون منظّم، لا توجد نتيجة بلا سبب و لكل ظاهرة تمّ ملاحظتها تفسيراً طبيعياً⁽³⁾.

"إنّ تصنيف المناهج لم يعالج معالجة كافية ومازال مثار جدل، إذ يعتمد تصنيفها على معيار ما، كي يتفادى الخلط والتشويش، وتختلف التصنيفات بين المصنفين لأي موضوع فضلاً عن أنها تتنوع في الموضوع الواحد، وينطبق ذلك على مناهج البحث التي نجد لها في المراجع تصانيف مختلفة"⁽⁴⁾، فإذا نظرنا إلى مناهج البحث من حيث نوع العمليات العقلية أمكننا القول أنّ هناك المنهج الاستدلالي و فيه يربط العقل بين الأشياء وعللها على أساس المنطق والتأمل الذهني، والمنهج الاستقرائي يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى قوانين، أمّا المنهج الاستردادي فيعتمد على

(1)- طه حميد حسن العنبي و نرجس حسين زاير العقابي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، (د،ط)، (د،ن)، ص 17.

(2)- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط 1، 2000م، دار مؤسسة الوراق، عمان، ص ص 16-17.

(3)- عبد الرحمان بن عبد الله الواصل، المرجع السابق، ص 64.

(4)- علي محمد دياب، دور مناهج البحث العلمي العامة المعاصرة في تطوير نظرية الجغرافية البشرية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول+الثاني، 2010، ص 650.

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية
عملية استرداد ما كان في الماضي لتحليل المشكلات التي صاغت الحاضر، وإذا أردنا
تصنيف مناهج البحث إسنادًا إلى أسلوب الإجراء نجد أن هناك: المنهج التجريبي،
ومنهج المسح، ومنهج دراسة حالة، والمنهج التاريخي⁽¹⁾، ويضيف عامر قنديلجي إلى هذا
التصنيف والذي يراه مناسبًا، المنهج الإحصائي⁽²⁾.

إذًا يدخل ضمن هذه التصنيفات مناهج تقليدية المتمثلة في الاستقراء
والاستنتاج، والتحليل والتركيب، والمقارنة إلى غير ذلك، وكذلك هناك المناهج
المعاصرة كالمدخل المنظومي، والتحليل والتركيب البنوي، والنمذجة وغيرها...⁽³⁾

2 - التجديد المنهجي:

لقد أحدث التطور العلمي مع أزمت المجتمع الثقافية والمادية والسياسية
نقاشًا حول التجديد المنهجي بغرض الإبداع والتوضيح لا مجرد الفضول الفكري أو
الذهني، فالعلوم الإنسانية حاليًا تشهد تعددًا في المناهج وتضاربًا في اتجاهاتها،
ومنتقلاتها التي لا يمكن لها التفرد بأي مجال. فلا يوجد حاجز بين الباحث في مجال
العلوم الإنسانية المعقد والمتنوع، و الطرق التي يسلكها لتحقيق رغبته في الفهم
والتفسير أمام معطيات مهمة في غياب استخدام المناهج الصالحة والنظر إليها

(1)- محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، مطبعة خالد حسن الطرايشي، (د.ب)،
ص ص 48-49.

(2)- عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1، 1418هـ/1999م، دار
اليازوري العلمية، عمان، ص 99.

(3)- علي محمد دياب، المرجع السابق، ص 651.

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

بطريقة جديدة⁽¹⁾، فكل العلوم لها نفس الاعتقاد المتمثل في أنّ مختلف الظواهر توجد بينها علاقات منظمة، وبذلك تسعى للكشف عن هذه العلاقات و إيجاد القوانين أو النظريات المعبرة عنها والتي تفسرها للتنبؤ بها والتحكم فيها⁽²⁾، إنّ قضية التجديد المنهجي في معالجة القضايا التاريخية تُظهر بأنّ هناك إشكالات جديدة مطروحة وأساليب جديدة تضع كثير من المسائل التاريخية التي يعتقد بأنّها استنزفت درسًا وبحثًا محلّ تساؤل وتعيد طرحها وفق مناهج مستحدثة، بالتطرق إلى بعض تقنيات استنطاق المادة المصدرية بواسطة المناهج المستمدة من العلوم الإنسانية المعاصرة، ذلك أنّ إثارة قضية الأساليب الجديدة مرتبطة بالتراكم المعرفي وهو حديث وثيق الصلة بمدى نجاحنا في الاستفادة من العلوم المساعدة في إغناء المعرفة التاريخية⁽³⁾، ولقد استطاعت العلوم الإنسانية أن تصل إلى تفاصيل أكثر عن الظواهر الاجتماعية محل الدراسة وإلى حقائق ومعلومات جديدة يمكن أن تضاف إلى الحقائق السابقة لتصبح بذلك علومًا متطورة تستوعب متطلبات البحث العلمي، إذ حافظت على ذاتيتها الكيفية وسخّرت إلى جانب ذلك المنهج الكمي⁽⁴⁾.

(1)- الشريف محمد، ملاحظات منهجية لقراءة جديدة لكتب التراجم المغربية-الأندلسية: قراءة في كتاب "عالم علماء الأندلس" لدومينيك أورفوا، "التراث المغربي والأندلسي التوثيق والقراءة"، المدير المسؤول: محمد الكتاني، منشورات الكلية ندوات 4، جامعة عبد الملك السعدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، 19-20-21 أبريل 1991، ص 507.

(2)- محمد زيان عمر، المرجع السابق، ص 43.

(3)- الشريف محمد، المرجع السابق، ص 507-508.

(4)- أمين سعاتي، المرجع السابق، ص 59.

الفصل الأول

ماهية المنهج الكمي الإحصائي

-تمهيد

- 1- مفهوم المنهج الكمي الإحصائي.
- 2- أنواع المنهج الكمي الإحصائي.
- 3- خطوات المنهج الكمي الإحصائي.
- 4- خصائص المنهج الكمي الإحصائي

تمهيد:

لا شك في أنَّ العالم كله أصبح يتكلم بلغة علم الإحصاء، إذ تظهر أهميته لدى الباحثين في استخدامه كمنهج كمي يهتم بالأساليب الرياضية والعمليات اللازمة لدراسة ظاهرة ما وفق خطوات منظمة. حيث غلب على معظم الدراسات على مختلف تخصصاتها استخدام هذا المنهج كونه أسلوب علمي له خصائص تميزه.

1- مفهوم المنهج الكمي الإحصائي

1-1 تعريف المنهج:

أ/ لغة: "كلمة منهج مشتقة من نَهَجَ أي سلك طريقاً معيناً"⁽¹⁾، كما جاء في كتاب لسان العرب لابن منظور طريق نهجٌ: بَيَّنَّ وَاضِحٌ وَهَامَطْلُوبٌ (، وَطُرُقٌ نَهَجَةٌ، وَسَبِيلٌ مَنْهَجٌ: كَنَهَجٍ، وَنَهَجَ الطَّرِيقَ: وَضَحَهُ، وَالْمَنْهَاجُ كَالْمَنْهَجِ، وَالْمَنْهَاجُ: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ: لَمْ يَمُتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَرَكَكُمْ عَلَى طَرِيقِ نَاهِجَةٍ، أَي وَاضِحَةٍ بَيِّنَةٍ، وَالنَّهْجُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ⁽²⁾، وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾⁽³⁾، ولفظ منهج ترجمة للكلمة الفرنسية *méthode* ونظائرها في اللغات الأوروبية الأخرى، وأصل هذه الكلمة يوناني استعملها أفلاطون

(1)- محمد زيان عمر، المرجع السابق، ص48.

(2)- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، ط1، دارالمعارف، القاهرة، 1119، ص ص4554 – 4555.

(3)- سورة المائدة، الآية 48.

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة أمّا أرسطو استعملها بمعنى بحث والمعنى الاشتقاق الأصلي لها يدل على الطريق أو المنهج المؤدي إلى الفرض المطلوب⁽¹⁾.

ب/ اصطلاحاً: المنهج في الاصطلاح يعرفه البعض بأنه الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة بواسطة قواعد مسايرة وفق عمليات للوصول إلى نتيجة معلومة، كما يعرفه البعض الآخر بأنه فن التنظيم الصحيح للأفكار من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة، والبرهنة عليها. كما يعرفه محمد شفيق بأنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة التي يثيرها موضوع البحث للإجابة عليها⁽²⁾، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها⁽³⁾. ويعرفه رونز في قاموس الفلسفة بأنه إجراء وأسلوب لتحصيل المعرفة الخاصة بموضوع معين وبلوغ غاية محددة، وهو علم يعني بصياغة القواعد الخاصة بإجراء ما⁽⁴⁾. ولفظ علم هنا يعرف وفق قاموس ويبستر بأنه المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، كما أنه فرع من فروع المعرفة أو الدراسة خاصة المتعلقة بتنسيق، وترسيخ الحقائق، والمبادئ، والمناهج بواسطة التجارب والفرض⁽⁵⁾.

(1)- عبد الرحمان بدوي، منهج البحث العلمي، ط3، 1977، دار وكالة المطبوعات، الكويت، ص3.

(2) - سعد الدين سيد صالح، البحث العلمي ومناهجه النظرية. رؤية إسلامية، ط2، 1414هـ/1993م، القاهرة، دار مؤسسة الأهرام، 1998، ص10.

(3)- نصر سلمان، سعاد سطحي: منهجية إعداد البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإسلامية (الليسانس ماجستير دكتوراه)، (د، ط)، دار السلام للنشر، ص12.

(4)- محمد محمد قاسم، المرجع السابق، ص23.

(5)- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، ط1، جمادى الآخرة 1421هـ/أيلول (سبتمبر) 2000م، دار الفكر، دمشق، سوريا، ص23.

2-1 تعريف الإحصاء كأسلوب ومنهج كمي:

"الإحصاء في اللغة هو العَدَّ الشَّامِل" (1)، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (2). والإحصاء فرع من فروع الرياضيات يهتم بعد أو حساب المعطيات العددية وفق طرق رياضية لمعالجة البيانات المتحصل عليها بالعد والقياس (3)، "فإن الإحصاء يعتبر أداة للقياس والبحث" (4)، وأي ظاهرة في حياة الإنسان يمكن أن يعبر عنها بالأرقام والرموز، وأنَّ الكون يسير في مجموعة هائلة من القوانين الرياضيّة، يقول العالم الرياضي غاليليو: "بأن الكون أشبه ما يكون بالكتاب الرياضي" (5).

إن "الإحصاء في صورته الحديثة هو أحد الدعامات الرئيسية التي يقوم عليها المنهج العلمي في العلوم الإنسانية والعلوم المتصلة بأي لون من ألوان الحياة" (6)، "وهو منهج رياضي عقلي يقدم للعلماء المادة الخام التي تساعد على إقامة

(1)- إخلص محمد عبد الحفيظ ومصطفى حسين باهي: طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، (د، ط)، مركز الكتاب للنشر، 1450هـ-2000م، ص229.

(2)- القرآن الكريم، سورة الجن، الآية 28.

(3)- عبد الفتاح محمد العيسوي وعبد الرحمان محمد العيسوي، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، (د، ط)، دار راتب الجامعية، 1997م، ص290.

(4)- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط9، دار المكتبة الأكاديمية، 1996، القاهرة، ص351.

(5)- أمين ساعاتي، المرجع السابق، ص115.

(6)- عبد الفتاح محمد العيسوي وعبد الرحمان محمد العيسوي: مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، (د، ط)، دار راتب الجامعية، 1997، ص291.

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

النظريات... فالإحصاء كما يقول كيتليه هو: "الوسيلة الوحيدة التي تستخدم في دراسة الظواهر التي لا نستطيع أن نجري عليها التجارب"⁽¹⁾، فهو منهج علمي يهتم بجمع البيانات وتلخيصها ثم تحليلها للوصول إلى نتائج يقينية مقننة، كون أن الحساب يعتبر مثلاً للدقة مما يساعد على فهم الظواهر بمنطق عقلاني⁽²⁾، كما أنه طريقة علمية تعالج كل ما هو خاضع للتحليل الكمي القياسي وإمكانية تطبيقها مرهونة بإمكانية التعبير عن الظواهر تعبيراً رقمياً⁽³⁾، فالمنهج الكمي يعتمد على أرقام هذه الظواهر كحقائق جامدة آلية صماء لا بدّ للباحث أن يستنطقها وينظر إليها للتعرف على مدلولها ومعناها⁽⁴⁾، "وغالباً ما يعبر عن الظاهرة التي يتم إحصائها بالأرقام، وقد تحوّل تلك الأرقام إلى أشكال أو رسوم بيانية للاختصار وسهولة الفهم"⁽⁵⁾، فالطريقة الإحصائية عبارة عن قواعد، ووسائل، وقوانين مبنية على التحليل المنطقي لقياس الظواهر، واستخلاص النتائج، ووصفها لتوضيح العلاقة بين هذه الظواهر⁽⁶⁾، "وفي تعريف آخر أكثر شمولاً للمنهج الإحصائي على أنه عبارة عن

(1)- سعد الدين سيد صالح، مرجع سابق، ص44.

(2)- الدراجي زروخي، إشكاليات أساسية في مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط2013، 1، دار صبحي للنشر والتوزيع، ص63.

(3)- طارق بدوي وسهيلة نجم، الإحصاء في المناهج البحثية التربوية والنفسية، ط1429، 1، 2008م/ط1435، 2، 2014م، دار الثقافة، عمان، الأردن، ص19.

(4)- عبد الرحمان العيسوي: أصول البحث السيكولوجي، (د، ط)، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ص150.

(5)- رحيم يونس كرو العزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، 1429هـ/2008م، دار دجلة، عمان، الأردن، ص178.

(6)- طارق بدوي وسهيلة نجم، المرجع السابق، ص18.

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

استخدام الطرق الرقمية الرياضية في معالجة وتحليل البيانات، وإعطاء التفسيرات المنطقية المناسبة لها"⁽¹⁾.

إن تاريخ استخدام الإحصاء يوضح تطور هذا العلم. بحيث أننا نجد تطبيقه لأول مرة كان (في القرن السابع عشر) ففي عام 1662 قام العالم " جونجروننت " بكثير من الدراسات حول الوفيات ونسب ومعدلات الأمراض وأحجام السكان والدخول ونسب البطالة⁽²⁾ واستمر عملية استخدام هذا المنهج مع بداية القرن التاسع عشر من خلال جمع البيانات الاستبائية والكمية المرتبطة بظواهر سكانية أو إقتصادية وكذا المواقف السياسية والإنتاج والثروة والجمازك والعادات والمؤسسات في بلد ما، على الرغم من أن هذه البيانات لم يكن في شكل رقمي إلا في النصف الأول من القرن التاسع عشر في جمع وعرض تلك البيانات التي لها شكل رقمي، ثم شيئاً فشيئاً نرى أنه ينطبق على البيانات ذات الطابع نفسه، أي أن تكون الملاحظات العددية تهدف دراستها لإبراز حقائق الظاهرة الاجتماعية، و سنسمع عن الدراسات الأنثروبولوجية والطبية والبيولوجية والنفسية وما إلى ذلك. وفي الوقت نفسه، تستخدم الكلمة لتوصيف ليس فقط نوع البيانات، ولكن أيضاً طريقة إنشاء ومعالجة مثل هذه البيانات، وتكييفها حسب الاحتياجات الخاصة، وبالتالي فإن الإحصاء يظهر كعلم من العلوم التي لها موضوعها الخاص، لكنها صالحة للاستعمال مع مختلف

(1)- عامر قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1، 1418هـ/1999م، دار اليازوري العلمية، عمان، ص122.

(2) - توما كرش عماد وآخرون، علم الاحصاء، هيئة التعليم التقني وزارة التعليم العالي، العراق.2014.ص02.أيضاً: Catherine Girardeau. Vers un système de statistiques socialesIn: Economie et statistique, n°31, Février 1972.P04 pp. 3-10; http://www.persee.fr/doc/estat_0336-1454_1972_num_31_1_1153

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية،
التخصصات وعلى حالات مختلفة، عندما تقدم ظروف معينة من الدراسة نفسها.
المرتبطة بالإحصاءات المنهجية⁽¹⁾. ومن خلال النمو السريع للتاريخ الكمي في
الستينيات والسبعينيات. ينظر الى (الشكل البياني 1).



Interrogation de la base Ngram Viewer de Google : <http://goo.g/FVBd>

شكل بياني 01

(1)- Louis Robertjean- l'histoire quantitative, réflexions épistémologiques. Bulletin de la Société d'histoire moderne seizième série - n° 10 80e année 1980. séance du 11 janvier 1981. p10 et suivant...

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

أعرب المؤرخون "التقليديون" عن شكوكهم حول الأساليب الجديدة، وأعتبروه منهجا هشاً وغير ملائم للسرد التاريخي، مما شكل تحدياً لهذا المنهج وفعالته التاريخية، وكان النقاد مشككين فيه، وفي الإدعاءات "العلمية" للمؤرخين الكميّين، وقاوموا التحدي المتمثل في المقاييس الكمية التي لم تكن الكتابة التاريخية التقليدية صارمة نظرياً أو متسقة من الناحية النظرية.

وفي الثمانينيات، تخلى بعض مؤيدي الميدان الأصليين عن حماسهم السابق واقترحوا أن الطرق الكمية لم تفي بوعودها. ومن أبرز هؤلاء النقاد لي بنسون ولورانس ستون المتحمسين الأوائل. ومن خلال هذا النقاش، واصل الممارسون الكميون جهودهم، التي تسارعت وأدى إلى تزايد انتشار المنهج الكمي في الدراسات التاريخية في السنوات الأخيرة، بعد المناقشات الحادة التي أدت إلى هدنة غير مستقرة في سنوات التسعينيات من القرن العشرين، حيث أقر الممارسون الكميون ببعض نقاط خصومهم.

ومن الواضح أنّ أي دراسة تعتمد على المنهج الكمي ستستدعي الوقوف حول التأكد من صدق وثبات المقاييس التي يستخدمها الباحث في بحثه، حتى تكون نتائج الدراسة صحيحة تفادياً لأخطاء المعاينة والقياس والتضليل الإحصائي الذي قد يقع فيه الباحث. حتى لا تؤثر على نتائج الدراسة المتوصل إليها، فرغم وجود عقبات قد يصطدم بها الباحث أثناء إتباع المنهج الكمي، إلا أنّ ذلك لم يمنع من توسع مجال استخدام الطريقة الكمية، التي لها دور كبير في التوصل إلى نتائج في التاريخ وخاصة ما تعلق بالدراسات الكمية من خلال كتب التراجم وكتب التراث.

2- أنواع المنهج الكمي الإحصائي:

"هناك نوعان رئيسيان من المناهج أو الطرق الإحصائية هما:

1-2- المنهج الإحصائي الوصفي:

وهو طريقة تستخدم في تلخيص البيانات لتقليل الكميات الكبيرة منها حتى يسهل التعامل معها وعرضها من خلال الرسومات البيانية والأشكال الهندسية ثم وصفها بدقة⁽¹⁾، "وغالبا ما يهتم الشخص الباحث بمقياس النزعة المركزية* ومقياس التشتت** من بين مجموعة المقاييس التلخيصية"⁽²⁾، "ويندرج تحت أساليب قياس النزعة المركزية: الوسط الحسابي، والوسيط، والمنوال، بينما يندرج تحت مقياس

(1)- إخلص محمد عبد الحفيظ حسين باهي، مرجع سابق، ص ص229-230.

*- النزعة المركزية هي قياسات شائعة الاستخدام والتراكم عند نقطة متوسطة، هي ما نسميه بالنزعة المركزية أي؛ نزعة المفردات المختلفة إلى إتخاذ قيمة معينة هي القيمة المتوسطة وتشمل: الوسط الحسابي الذي يستخدم لوصف الظاهرات، ويتم بجمع قيم المشاهدات ومن ثمّ قسمة المجموع على عدد المشاهدات، وكذلك الوسيط وهو الرقم الأوسط ولاستخراجه يجب ترتيب المشاهدات إما تصاعديا أو تنازليا، أما المنوال فهو القيمة الذي يتكرر حدوثه في المجموعة أكثر من غيره. (ينظر رجاء وحيد دويدري، مرجع سابق، ص ص263-264).

**- تعطي مقاييس التشتت مدى الاختلاف بين عناصر أفراد الدراسة أو المشاهدات أو الحوادث الخاصة بالدراسة وتشمل: المدى الذي يعطي الفرق بين أقل قيمة وأكبر قيمة في المشاهدات موضوع الدراسة، والتباين الذي يعرف بأنه مجموع مربع انحرافات القيم عن الوسط الحسابي لها مقسوم على عدد القيم، وهناك الانحراف المعياري فهو يعرف بأنه الجذر التربيعي للتباين. (ينظر محمد عبيدات وآخرون، المرجع السابق، ص ص226-229).

(2)- علي سليم العلوانة، أساليب البحث في العلوم الإدارية، ط1، 1416هـ/1996م، دار الفكر، ص205.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

التشتت: الانحراف المعياري والتباين⁽¹⁾، فخلال الدراسات الوصفية يتم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التي تكتفي بوصف الظاهرة ومن أهم هذه الأساليب؛ التكرار وهنا نقصد به؛ عدد المرات التي تتكرر فيها ظاهرة أو مشاهدة معينة، وكذلك يوجد الجداول المتقاطعة* والتي تبين توزيع عدّة فئات بحسب متغير ما أوخاصية معينة⁽²⁾.

إنّ الإحصاء الوصفي يدلنا على العلاقات التي يمكن أن توجد بين مختلف العوامل⁽³⁾، وتقتصر مهمته على وصف الظواهر الواقعية والعديدة وتلخيصها بطريقة مقبولة مسيرة الإدراك⁽⁴⁾، فالطريقة الإحصائية الوصفية لا تقودنا إلى التنبؤ ولا يمكن أن نصدر من خلالها الأحكام،⁽⁵⁾ "فالوصف الكمي يركّز على الأرقام الإحصائية الخاصة بالظاهرة التي توضح وتقدر حقيقتها وحجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى، كما أنّ الوصف يحقق فهمنا أكثر عمقا، ودقة، وموضوعية لحقيقة

(1)- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، 1999م، دار وائل للنشر، عمان، ص116.

*- تعتمد الجداول المتقاطعة على مبدأ التكرار إلا أنها تعطي معلومات أكثر عمقاً ودلالة بالمقارنة مع ما تعطيه جداول التكرار، حيث تدمج الجداول المتقاطعة متغيرين أو أكثر وتبين مدى التقاطع في المعلومات الواردة في هذه المتغيرات. (ينظر: محمد عبيدات وآخرون، المرجع السابق، ص120).

(2)- رجاء وحيد دويدري، المرجع السابق، ص ص 262-263.

(3)- احمد بدر، المرجع السابق، ص185.

(4)- احمد بدر، المرجع السابق، ص185.

(5)- عبد الرحمان العيسوي، الإحصاء السيكولوجي التطبيقي، (د،ط)، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2000م، ص5.

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية
الظاهرة دون أن يتعمق في تفسيرها، وتحليلها وبيان آثارها أو الحكم عليها وبذلك على
الباحث جمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات الدقيقة حول الظاهرة"⁽¹⁾.

2-2- المنهج الإحصائي الاستدلالي (أو الاستقرائي):

"يقوم المنهج الإحصائي الاستدلالي على أساس التعرف على ما تعنيه الأرقام
المجمعة واستقرائها ومعرفة دلالاتها، أكثر من مجرد وصفها وتفسيرها وتقديمها
للقارئ"⁽²⁾، كما أنّ الإحصاء الاستدلالي يفتح المجال للباحث في إصدار الأحكام⁽³⁾. إذ
أنه يُبنى على الإحصاء الوصفي لكنه يتعمق في اكتشاف المجهول⁽⁴⁾، ويعتمد على
اختيار عينة ما وتحليل وتفسير البيانات الرقمية المجمعة عنها والوصول إلى تعميمات
واستدلالات تشمل عينات أخرى⁽⁵⁾، فهو يساعد الباحث في وضع التعميمات العلمية،
والتأكد من صحتها بواسطة نظرية الاحتمالات.

ويفضل الباحثين الفرض الصفري* كوسيلة للتأكد من أنّ النتائج لم تحدث
بمجرد الصدفة، وإذا ما ثبت أنّ الفرض الصفري خاطئ فإنّ الفرض الأصلي للباحث

(1)- طه حميد حسن العنبيكي ونرجس حسين زاير، المرجع السابق، ص32.

(2)- عامر قنديلجي، المرجع سابق، ص123.

(3)- عبد الرحمان العيسوي، الإحصاء السيكلوجي التطبيقي، ص5.

(4)- سعيد إسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، ط2، 1431هـ-2010م، ص430.

(5)- الهاشمي بن واضح، منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا (ماستر، ماجستير، دكتوراه) في
العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ط1، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016م،
ص38.

*- الفرض الصفري: وهنا ينفي الباحث وجود علاقة أو تطابق أو تساوي بين ظاهرة وأخرى أو بين
نفس الظاهرة في مكانين مختلفين. (ينظر نادية سعيد عيشور، المرجع السابق، ص136).

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

سيزداد قوةً وتدعيمًا⁽¹⁾. فإذا ما كانت الدراسة إرتباطية، وغرضها التعمق، والتأكد من الفرضيات وفحصها، فعلى الباحث أن يلجأ إلى استخدام مقاييس الارتباط مثل اختبار سبيرمان، وبيرسون، كما يلجأ إلى بعض مقاييس الاختبار مثل اختبار T Test واختبار مان وتني، وكلس كل والاس وغيرها.⁽²⁾

وكثيرا ما يرغب الباحث في التعرف على العلاقة بين عاملين في دراسة معينة، ويعبر عن هذه العلاقة بمعامل الارتباط فإذا كان هذا الأخير نسبته كبيرة بين عاملين فيمكن للباحث أن يتنبأ بدرجة مناسبة من الدلالة بالتعميم بالنسبة لهذه العلاقة، وإذا كان معامل الارتباط صفرا فهذا يعني أنه لا وجود للارتباط بين عاملين تمّ مقارنتهما⁽³⁾، وتصنف مقاييس الارتباط أومقاييس اختبار الفرض إلى قسمين:

1 أساليب اختبار وجود علاقة أوارتباط بين متغيرين أوأكثر.

2 أساليب اختبار وجود إختلاف بين متغيرين أوأكثر.

فاختبار بيرسن يعبر عن درجة العلاقة وقد تكون إيجابية أو سلبية أمّا معامل سبيرمان فيستخدم لاختبار علاقة بين متغيرين أوأكثر، وهناك تحليل الراتب الذي يستخدم للكشف عن الارتباط بين ظاهرتين⁽⁴⁾.

(1)- أحمد بدر، مرجع سابق، ص385.

(2)- محمد عبيدات وآخرون، المرجع السابق، ص116.

(3)- أحمد بدر، المرجع سابق، ص373.

(4)- رجاء وحيد دويدري، المرجع السابق، صص266-267.

3-خطوات المنهج الكمي الإحصائي:

تتضمن الطريقة العلمية الإحصائية مجموعة من الخطوات تتمثل في ما يلي:

1-3 وضع الفروض⁽¹⁾: الفرضية هي تخمين أو استنتاج أو تفسير مؤقت وليس ثابت، يتوصل إليه الباحث ويكون حل للمشكلة، ولا بد أن يكون هذا الاستنتاج مبني على معلومات، وخبرة، وخلفيات وليس عشوائيا ومن خصائصها أن تكون بسيطة في الصياغة معقولة، ومنسجمة مع الحقائق العلمية وقابلة من التحقق والقياس وأن تحدد العلاقة بين المتغيرات⁽²⁾، أمّا الطريقة التي يعتمد عليها أغلب العلماء في اختبار الفرض أو النتيجة القائمة على بيانات كمية فتتمثل في فرض العدم⁽³⁾، "وغالبا ما يضع الباحث عدة فروض أثناء دراسته، حتى يستقر آخر الأمر، على واحد من الفروض التي يراها مناسبة لشرح جميع البيانات والمعلومات...وهذا الفرض النهائي يصبح فيما بعد النتيجة الرئيسية التي تنتهي إليها الدراسة"⁽⁴⁾.

2-3 جمع المعلومات: تمثل هذه المعلومات واقع الظاهرة المراد دراستها⁽⁵⁾ "أي تجمع البيانات الرقمية المطلوبة عن الموضوع"⁽⁶⁾، "ومهما تكن الوسيلة المستخدمة في جمع

(1)- أحمد رأفت عبد الجواد، مبادئ علم الاجتماع، (د،ط)، دار مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ص18.

(2)- عامر قنديلجي، المرجع السابق، ص ص 73-75-76.

(3)- محمد زيان عمر، المرجع السابق، ص28.

(4)- أحمد بدر، المرجع سابق، ص102 .

(5)- عبد العزيز فهمي هيكل، مبادئ الأساليب الإحصائية، ط1، 1966، بيروت، (د، ن)، ص14.

(6)- عامر قنديلجي، التاريخ الكمي مع تطبيقات في التاريخ الإسلامي، (د،ط)، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، 2000م، ص122.

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

البيانات فإن الباحث التاريخي لا يتاح له حصراً شاملاً بكل المصادر، والتي تمثل في هذه الحالة المجتمع وهو في ذلك يلجأ إلى استخدام مجموعة جزئية فقط من هذه المصادر أي عينة⁽¹⁾، ويجب على الباحث أن يراعي تحديد مجال البحث جغرافياً وبشرياً و زمنياً، وتحديد مفاهيم البحث ومصطلحاته. أمّا بالنسبة لاختيار العينة فيجب أن تكون مماثلة لجميع الوحدات والأقسام الجغرافية ومن أهم أنواع العينة: العينة العشوائية، العينة التطبيقية، العينة المعتمدة، والعينة المساحية، والعينة المنتظمة، أمّا جمع البيانات قد يكون عن طريق استمارات أو جداول إحصائية، والاستبيان* أو عن طريق المقابلة، والمصادر الرسمية كالسجلات، والوثائق، والإحصاءات الرسمية، والاطلاع على البحوث العلمية السابقة⁽²⁾، وعلى الباحث أن يكون موضوعياً في جمع المعلومات الخاصة بالدراسة، ويتعد عن التحيز الذي يخدم رأيه، ويلتزم الأمانة العلمية⁽³⁾.

3-3"تنظيم البيانات والأرقام: أي تبويب وعرض البيانات والأرقام المجمعة وعرضها بشكل منظم وتمثيلها بالطرق المطلوبة"⁽⁴⁾. "يساعد فيما بعد على تحليلها ويكون

(1)- مصطفى زايد، التاريخ الكمي مع تطبيقات في التاريخ الإسلامي، (د، ط)، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، 2000م، ص77.

*- الاستبيان عبارة عن جدول منظم لجمع البيانات من جمهور مجتمع الدراسة ووظيفة الاستبيان هو القياس. (ينضر علي سليم العلوانة، المرجع السابق، ص163).

(2)- أحمد رأفت عبد الجواد، مبادئ علم الاجتماع، (د، ط)، دار مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ص ص 45 - 46.

(3)- فوزية غرايبية وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، (د، ط)، نشر الجامعة الأردنية، 1977، ص27.

(4)- عمر قنديلجي، المرجع السابق، ص122.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

عرض المعلومات بواسطة تصنيفها وتبويبها في جداول ثم توضيحها بالرسومات البيانية كلما كان ذلك ممكناً⁽¹⁾، وتصنّف طرق عرض البيانات إلى العرض الإنشائي: ويتم فيه وصف البيانات بجمل إنشائية توضح النتائج المستخلصة من البيانات أمّا العرض الجدولي: يتم فيه وضع البيانات في أعمدة بحيث ينطبق عنوان العمود على جميع المفردات فيه حتى يسهل استعمالها واستخلاص النتائج منها، وهناك العرض في الرسوم البيانية: فهي توضّح مفردات البيانات على الرسم البياني⁽²⁾.

بعد عرض المعلومات ينتهي الإحصاء الوصفي للبيانات فيتم طبع النشرة التي تحتوي على الجداول، والرسوم المتوصّل إليها وهذا ما يتعلق بالبحوث الإحصائية الوصفية، أمّا في حالة البحوث التحليلية والتجريبية، فيتعمق الباحث في الدراسة للوصول إلى قوانين تفسر اتجاهات الظواهر، وهذا ما يعرف الإحصاء الاستدلالي حيث يمر بمرحلة تحليل البيانات⁽³⁾.

3-4 تحليل البيانات: "هي تلك العملية التي يجري من خلالها تجهيز البيانات باستخدام كافة الطرق سواء الرياضية أو المنطقية، وذلك من أجل الوصول إلى معلومات مفيدة يمكن اتخاذ القرارات بناءً عليها"⁽⁴⁾، "وتوضيح العلاقات والارتباطات المتداخلة مع بعضها"⁽⁵⁾، ويتم توظيف الطريقة الإحصائية بنوعها الوصفية،

(1)- عبد العزيز فهد هيكل، المرجع السابق، ص18.

(2)- فوزية غرايبية وآخرون، المرجع السابق، ص85.

(3)- عبد العزيز فهد هيكل، المرجع السابق، ص19.

(4)- نادية سعيد عيشور وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، تق عبد الرحمان برقوق، (د، ط)، دار مؤسسة حسين رأس الجبل، قسنطينة، الجزائر، 2017، ص460.

(5)- عمر قنديلجي، المرجع السابق، ص122.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

والاستدلالية في تحليل البيانات⁽¹⁾، كما أنّ التحليل الإحصائي يدخل فيه عمليات كثيرة مثل حساب المتوسطات، والتشتت، والالتواء، والارتباط، والانحدار^{(2)*}.

- الهدف من التحليل الإحصائي هو فهم العوامل المؤثرة على الظواهر المدروسة وصولاً إلى الفكرة الجوهرية أو القانون الذي يفسر هذه الظواهر المشابهة لها⁽³⁾.

3-5 "التفسير والتنبؤ"⁽⁴⁾: في هذه المرحلة يتم ربط الحقائق المحددة أثناء التحليل للبيانات مع المؤشرات وتحول المعلومات المتحصل عليها لأدلة تجيبنا على الأسئلة⁽⁵⁾، "أي توضيح مدلولات المقاييس المختلفة التي أمكن التوصل إليها بالتحليل"⁽⁶⁾، يبيّن فيها الباحث المدلولات الخاصة بالمقاييس التي تمّ الحصول عليها من خلال التحليل، كما يتم ربط الحقائق المحددة أثناء التحليل للبيانات مع

(1)- نادية سعيد عيشور وآخرون، المرجع السابق، ص 119.

*- الانحدار مفهوم إحصائي قصد به أن يدل على مدى تأثير قيم المتغير التابع بالتغير الذي يطرأ على قيم المتغير المستقل، وإنّ هذا التغير يمكن تحديده باستخدام ما يسمى بمعادلة الانحدار التي نحصل عليها عن طريق معالجات رياضية خاصة تدخل على البيانات التي يمكن تجميعها عن المتغيرين معاً شريطة أن تكون هذه البيانات جميعها مأخوذة من نفس المجموعة، فالانحدار معادلة خطية بين المتغير س، ص تستعمل للتنبؤ عن قيم سابقة وقيم مستقبلية. (ينظر مصطفى ربيعي عليان، المرجع السابق، ص 218).

(2)- عبد العزيز فهيم هيكل، المرجع السابق، ص 20.

(3)- عبد الفتاح محمد العيسوي وعبد الرحمان محمد العيسوي، المرجع السابق، ص 292.

(4)- طارق بدوي وسهيلة نجم، المرجع السابق، ص 19.

(5)- نادية سعيد عيشور وآخرون، المرجع السابق، ص 464.

(6)- عبد العزيز فهيم هيكل، المرجع السابق، ص 20.

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية،
المؤشرات، وتحوّل المعلومات المتحصل عليها لأدلة تجيبنا على الأسئلة، "أي توضيح
مدلولات المقاييس المختلفة التي أمكن التوصل إليها بالتحليل".

تعتبر مرحلة تفسير النتائج المرحلة الأخيرة التي يتم فيها تأييد الفرض أو رفضه
وتفرض هذه المرحلة أن يكون الباحث في منتهى الدقة والدراية بالوسائل التي يتم
استخدامها في البحث حتى يتجنّب الباحث الوقوع في أخطاء الاستنتاج والتعميم⁽¹⁾.

4- خصائص المنهج الكمي الإحصائي:

إنّ الطريقة الإحصائية لقيت انتشاراً واسعاً في مختلف المجالات واهتماماً من
طرف الباحثين لحل المشاكل العلمية والعملية التي يواجهونها، كون أن هذه الطريقة
تمتاز بعدة خصائص أهمها:

- الموضوعية وعدم التحيز، فالطريقة الإحصائية لها قواعدها وأصولها تجنّب الباحث
الوقوع في الخطأ⁽²⁾، والموضوعية تتحقق في حالة وصف الظاهرة أكثر ما هي عليه في
حالة تشخيص الحقيقة التي يمكن أن تخضع إلى النوازع والميول الشخصية⁽³⁾.

- قياس المجتمع رقمياً في الدراسة الإحصائية⁽⁴⁾، فالأرقام تعبر عن أفكار وآراء تكون في
صورة مكتملة؛ أي بلغة الأرقام والكم⁽⁵⁾.

(1)- عبد الفتاح محمد العيسوي وآخرون، المرجع السابق، ص291.

(2)- طارق بدوي، سهيلة نجم، المرجع السابق، ص19.

(3)- طه حميد حسن العنبيكي وآخرون، المرجع السابق، ص32.

(4)- طارق بدوي، المرجع السابق، ص32.

(5)- رجاء وحيد دويدري، المرجع سابق، ص234.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية،
-المصدقية والدقة التي يحققها الأسلوب الإحصائي في مختلف الدراسات⁽¹⁾،
والتوصل إلى نتائج رقمية مقنعة لا يمكن مناقشة حقيقتها⁽²⁾، فالوصف الإحصائي أو
الرياضي أكثر دقة: وأكثر صحة من الوصف اللفظي⁽³⁾. "ومن الملاحظ أنّ الحديث عن
الدقة الكمية بالذات يرتبط بلغة العلم تلك التي تعتمد على تحليل الأشياء والظواهر
إلى عناصر ومقوماتها الأساسية"⁽⁴⁾.

-تعميم النتائج ويكون بوضع نظريات أوقوانين يتمّ استخلاصها بالاستنباط المنطقي
أو الرياضي، والتي تساهم فيما بعد في التنبؤ ومعالجة المشكلة والوقاية منها⁽⁵⁾، كما
أنّ سهولة الطريقة الإحصائية في التعامل مع الأرقام ذات الدلالات يساهم في سهولة
التنبؤ⁽⁶⁾ الذي يبني على نظرية الاحتمال أو ما نسميه بقانون المصادفة التي تعتمد
المعادلات والطرائق الإحصائية⁽⁷⁾، هذه الأخيرة وسائل رياضية وحسابية تعالج
البيانات لتقديم تفسيرات منطقية⁽⁸⁾.

(1)- سعيد إسماعيل صيني، المرجع السابق، ص 183.

(2)- عبد العزيز فهمي هيكل، المرجع السابق، ص 22.

(3)- عبد الرحمان عيسوي، الإحصاء السيكولوجي التطبيقي، المرجع السابق، ص 9.

(4)- محمد محمد قاسم، المرجع السابق، ص 40.

(5)- موسى بن إبراهيم حريزي وصبرينة غربي، "دراسة نقدية لبعض المناهج الوصفية وموضوعاتها
في البحوث الاجتماعية والتربوية والنفسية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي
مرباح، ورقلة، العدد الثالث عشر، ديسمبر 2013، ص 28.

(6)- سعيد إسماعيل صيني، المرجع السابق، ص 124.

(7)- رجاء وحيد دويدري، المرجع السابق، ص 259.

(8)- الهاشمي بن واضح، المرجع السابق، ص 38.

خلاصة:

ومما سبق يمكن إعطاء صورة واضحة عن هذا المنهج بأنه منهج علمي رياضي يعتمد على الحساب والطرائق الرياضية في تحليل البيانات، كما يعبر عن الظواهر تعبيراً رقمياً، حيث يمر الباحث بمجموعة من المراحل للكشف عن مدلول هذه الأرقام، وذلك من خلال جمع البيانات وتنظيمها وتصنيفها في جداول وتوضيحها برسومات بيانية، وأشكال هندسية، ثم تحليلها للوصول إلى نتائج يقينية يتم تفسيرها للتأكد من صحة الفرضيات التي تمّ وضعها، ويمكن تعميم هذه النتائج على الظواهر المشابهة والتنبؤ بها مستقبلاً.

كما يمكن الإشارة إلى أنّ المنهج الكمي الإحصائي ينقسم إلى نوعين من المناهج: المنهج الإحصائي الوصفي الذي يكتفي فيه الباحث بوصف الرسومات البيانية، والأشكال الهندسية، والمنهج الإحصائي الاستدلالي أو الاستقرائي، الذي يتعمق في اكتشاف المجهول من خلال التحليل والتفسير للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها. وهذا المنهج يتميز بخصائص تتمثل في القياس، والموضوعية، والدقة، والتعميم، والتنبؤ.

الفصل الثاني

نشأة التاريخ الكمي

-تمهيد.

1-بداية التاريخ الكمي وتطوره.

2-القياس التاريخي.

3-أهمية استخدام برامج الحاسوب في تحليل البيانات.

4- موقف المؤرخين من الطريقة الكمية.

-خلاصة.

تمهيد:

إنَّ ما يميز كتابة التاريخ حاليا هو العد والقياس هذا قدطور الحاصل في المقاربة الكمية الجديدة التي غزت مختلف المجالات حيث شمل استخدامها عددا كبيرا من العلوم كعلم النفس، والاقتصاد، والتسويق، وخاصة علم الاجتماع، وغيرها من العلوم المختلفة، ولعلَّ الهدف الرئيسي من البحث الكمي هو اختبار النظريات نظرا لاستخدام التحليل الإحصائي أمام تطور الحاسوب والبرامج الإحصائية التي تضمن الصحة والدقة في تنفيذ الدراسات وتفسير نتائجها، لكن الموقف من هذا التاريخ الكمي يختلف من مؤرخ لآخر، ولا شك في أنَّ هذا قد أثار نقاشا حول تقبل كتابة التاريخ وفق الطريقة الكمية الحديثة أو رفضها.

1- بداية التاريخ الكمي وتطوره:

بدأ ظهور التاريخ الكمي منذ عهود قديمة من خلال استخدامه من طرف دواوين الدول، إذ كان يتم إحصاء الخراج والعسكر والبريد لأغراض جبائية وعسكرية، كما عرفت كل من الصين ومصر وروما والخلافة الإسلامية إحصاء السكان والأراضي والمواشي والتجار والطرق، وثورة العدد تميزها المعاملات التجارية باستخدام الوثائق والدفاتر التي غيرت المحاسبة وموازنة المصاريف، والمداخيل والجداول، التي أصبحت مصدرا تاريخيا يستغله مختلف الباحثين في دراساتهم الأكاديمية اليوم⁽¹⁾.

(1)- عبد الله العروي، مفهوم التاريخ، ط4، 2005، دار المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص138.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

لقد كانت دراسة التاريخ الروماني في أوروبا متعلقة بالبحث البروسوبوغرافي هذا الأخير تطور في الفترة الوسيطة وفترات متقدمة ليكون علمًا يهتم بدراسة الوثائق بطريقة جديدة خاصة ما تعلق بالتراجم والسير، وإجراء مقارنة بالنسبة لأفراد تجمعهم وحدة معينة مثل الوضعية الاجتماعية، أو الدين، أو المذهب، أو غير ذلك لتصبح البروسوبوغرافيا منهجا تكميي للمعلومات المتفرقة في المصادر التاريخية وغير التاريخية، يهدف إلى وضع سيرة جماعية، أو ما يسمى حسب محمد موق بالمزيج البيوغرافي يحدد التقاطعات، والتباينات بين عناصر وحدة ما⁽¹⁾.

برزت ثورة الكم في البداية من البحوث التاريخية الأمريكية للتاريخ الاقتصادي الإحصائي، ثم انتقلت إلى فرنسا التي تزخر بالوثائق الرقمية، وهذا الإتجاه في البحث ظهر في الاقتصاد، والعلوم الدقيقة التي نجد فيها المؤلفات التاريخية تحوي عددا كبيرا من المعطيات الإحصائية والجداول والرسومات البيانية⁽²⁾. حيث قام أرنيست لا بروس بدراسة حول اقتصاد فرنسا أثناء النصف الثاني من القرن الثامن عشر لمعرفة ماهية ثورة 1789م، أم هي ثورة شعب جائع كما يصفها ميشله، أم هي ثورة طبقة وسطى غنية مثقفة وغازبة على الحكم المطلق كما قال عنها جان جورس. وتوصل لا بروس في نهاية الدراسة الإحصائية التي قام بها بأن السبب الذي أدى لهذه

(1)- عبد الإله بنمليح، فقهاء المذهب المالكي خلال العصر المرابطي مشروع مقارنة بروسوغرافية، أعمال الندوة الدولية، دور المذهب المالكي في تجربة الوحدة المرابطية لدول الغرب الإسلامي الكبرى، جزء 2، إعداد وإشراف: محمد لحر، جمعية فاس سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، قصر المؤتمرات، مدينة العيون، أيام 23-24-25 مارس 2010، ص 316.

(2)- خالد طحطح، الكتابة التاريخية، ط 1، 2002، دار توبقال، المغرب، ص 91.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

الثورة هو سبب اقتصادي راجع إلى تدني مستوى إنتاج الحبوب في تلك الفترة، والتي ارتفع فيها سعر المواد الغذائية⁽¹⁾.

ومن جهة أخرى استخدم المؤرخ الاقتصادي الإحصائيات مبكرًا، والتفَّ حوله كل المؤرخين وأصبحوا يعتمدون على الحاسوب في القيام بالمعادلات الإحصائية، ممَّا شكَّل ثورة في حقل التاريخ الكمي الذي يمتد إلى التاريخ الديموغرافي والثقافي. إذ تمَّ إحصاء العائلات والمجندين والإنتاج الأدبي في جذاذات، وتمَّ معالجتها بالحاسوب. ومن أبرز رواد التاريخ الجديد فرونسوا فوريه وبيار شونو، هذا الأخير وضع جداول لكل ما يمكن عدُّه على أمد بعيد، وبَيَّن أنَّ التاريخ الكمي يمكن أن يعطي تقديرات باعتماده على معطيات مرقمة⁽²⁾، ولقد استخدم ابن خلدون في مقدمته الأسلوب الكمي إضافة للأسلوب الكيفي للبرهنة على صحة نظريته الاجتماعية المتمثلة في كون أنَّ البدو أقدم من الحضرة وسابق عليه، وأنَّ البادية أصل العمران والأمصار، فهو يعتمد على البرهان العقلي في إثبات العلة، ويضيف له البرهان الكمي بالأعداد مستخدمًا في ذلك طريقة الإستبارة وهذا ما يسمى بالمسلك التكاملي⁽³⁾.

لقد برز الأسلوب الكمي في دراسة التاريخ كمنهجية للتوصل إلى مؤشرات في دراسة ظاهرة ما، وعلى الباحث أن يحسن استخدام هذه الطريقة في استخدام المعطيات الكمية التي يسد بها فراغات في المعرفة الحالية عن فترات سابقة، وأن يضع مقاييسًا أولية في مقارنة تلك المؤشرات مقارنة نقدية بالاستعانة بعمليات حسابية،

(1)- عبد الله العروي، المرجع سابق، ص140.

(2)- جاك لوغوف، التاريخ الجديد، ترجمة وتقديم محمد الطاهر المنصوري، مراجعة عبد الحميد هنية، ط1، بيروت، يوليو 2017، نشر وترجمة المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز الوحدة العربية، بيروت، ص121.

(3)- رجاء وحيد دويدري، المرجع السابق، ص235-236.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

حيث استطاع رد فيلد بدراسته لأحوال سكنى المدن بأساليب منطقية أن يضع مقاييس للارتباطات من منظور تاريخي، وقد توجي هذه الدراسات بأنواع من الفرضيات يمكن اختبارها بدراسة كمية⁽¹⁾، ففي الحديث عن أزمة 1930م وانهايار بورصة نيويورك الذي نتج عنه الكساد العام اتضح للجميع أنه ليس بسبب العشرية المعتادة (ما بين 1920-1930) فعمل الباحثون على التنقيب في أخبار الماضي لإيجاد حالات مشابهة لها، وذلك بجمع عدد كبير من الأرقام عن الأسعار، والأرباح، والأجور باستعمال تقنيات إحصائية دقيقة، ومن بين الباحثين الذين كان لهم دور كبير في هذه الدراسة فرانسوا سيميان الذي اعتمد على كتب التاريخ، واستخرج منها معلومات رقمية و وضع جداول منسقة وأجرى عليها معادلات إحصائية ليكشف عن أنّ هناك دورة أطول نصف قرنية تتجزأ إلى حقبة تَوسّع وانفتاح يرتفع فيها الإنتاج والأرباح والأسعار، وحقبة انكماش تنخفض فيها المؤشرات السابقة⁽²⁾.

2- القياس التاريخي:

القياس التاريخي هو نتاج الماضي القريب كانت بدايته عام 1958م في مقال كل من كونرا دومير على اقتصاديات الرق في الجنوب قبل الحرب العالمية الثانية، والقياس التاريخي نعني به الفروض والنظريات التي يتم اختبارها، من خلال استخدام البيانات التاريخية، ومن الأفضل استخدامه على اعتبار انه يمثل أسلوباً للبحث لدراسة كل الظواهر⁽³⁾، "وقد انتقل الإحساس بأهمية القياس والدقة

(1)- عبد العليم عبد الرحمن، المسلمون وكتابة التاريخ دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ، ط1، 1414 هـ/ 1993 م، دار المعهد العلمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الو م أ، 1993م، ص 56-57.

(2)- عبد الله العروي، المرجع السابق، ص 139-140.

(3)- مصطفى زايد، المرجع السابق، ص 61.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

الكمية على مجال الدراسات والبحوث في العلوم الإنسانية، فما دام العلم يعني القياس الكمي الدقيق فلا بد من محاولة تكميم الظواهر⁽¹⁾. فالتاريخ لم يعد مجرد سرد للوقائع، بل أصبح تاريخاً قائماً على عمليات علمية تخضع لقواعد ومناهج يناط تنفيذها لعدد كبير من الأساليب الكمية التي تنتمي إلى علوم وتخصصات شتى؛ كالرياضيات، والإحصاء، والاحتمالات، كما أنّ تعدّد المصادر من التطورات البارزة في البحث التاريخي، ولم يعد في صورته التقليدية حيث الاعتماد على مصدر واحد (الوثيقة المخطوطة) فأصبح هناك انفجار وثائقي من حيث الكم، وقد غدا من الصعب حصرها مما يستلزم استخدام الأساليب الكمية، ويعد اتساق نطاق موضوع التاريخ من أهم العوامل التي أدت إلى تطور البحث التاريخي واعتماده على الأساليب الكمية، إذ أصبح يتناول ظواهر تنتمي لتخصصات مختلفة وكل هذه الظواهر لها مفهوماها الخاص وأساليب لقياسها وبحثها⁽²⁾.

"أما بالنسبة للمفاهيم... يمكن تعريفها إجرائياً حتى يمكن اختبار الفرضيات التي تم تحديدها من البداية ويجب أن يتأكد الباحث من أن المقاييس المستخدمة مثل قائمة الاستقصاء هي صادقة وثابتة من خلال إجراء الاختبارات الصدق والثبات المعروفة"⁽³⁾، فلقد تمّ وضع مقاربة جديدة للزمن التاريخي عرفه بيار شونو التاريخ الجدولي وذلك من خلال تكميم المادة التاريخية ووضع جداول للوقائع المتناسقة

(1)- محمد محمد قاسم، المرجع السابق، ص 39.

(2)- مصطفى زايد، المرجع السابق، ص 30-32-34.

(3)- عادل محمد ريان، استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث دراسة استطلاعية لواقع أدبيات الإدارة العربية، المؤتمر العربي الثالث للبحوث الإدارية والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 14-15 مايو 2003، ص 6.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

التي يمكن قياس تغيراتها في زمنها الخاص اعتماداً على الحاسوب⁽¹⁾، "كل عمل أدبي مكوّن من مفردات تتوزع إلى أنواع مختلفة: أعلام بشرية ومكانية، أسماء قبائل وبطون، ومفاهيم مجردة، وحروف نحوية، ومصطلحات وغيرها. فبالرجوع إلى عدد كبير من نصوص الطبقات، والرحلات، ودواوين الشعر.. نستطيع أن نستنبط جداول عددية، وهذا عمل داخل في نطاق التوثيق الجديد الذي يستبدل الوثائق الوصفية التقليدية بأخرى قابلة للرقمنة. فمن المعروف أنّ المصادر التقليدية تبدي أموراً وتخفي أموراً أخرى فلا تبدي مثلاً للقارئ العادي تغير الأسماء، والكنى، والألقاب من العصر الأموي إلى الفاطمي والمغولي⁽²⁾".

إن التاريخ الاقتصادي هو نقطة بداية هذا التاريخ السلاسل وحاليا فتح مجاله لعلوم أخرى من تاريخ الإنسانية فحوت الذهنيات، وعلم النفس الاجتماعي، والعواطف في المعالجة السلاسلية، حيث عبّر ميشال فوفيل في قوله عن مسار هذا التاريخ: "من الدهليز على ما فوق السطوح" بمعنى أنّ هذا التاريخ السلاسل توصل إلى دراسات وصفية صرفة وتجريبية اعتماداً على التقنيات العلمية كالعد والحاسوب، فعوضاً عن البحث عن نظام سببي يمكن من فهم الكل، تستخدم هذه السببية بصورة آلية حسب ما يوحي به الظرف⁽³⁾. "يقول فرانسوا فورده: «إن التاريخ الكمي يعوض الحدث بالنسق وأنه يرمي إلى وضع الواقعة في تواليات زمنية منسجمة

(1)- فرونسوا دوس، التاريخ المفتت من الحوليات إلى التاريخ الجديد، ترجمة محمد الطاهر المنصور، مراجعة جوزيف شريم، ط1، بيروت، يناير 2009، نشر المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، ص ص 270-271.

(2)- عبد الله العروي، المرجع السابق، ص ص 144-145.

(3)- فرونسوا دوس، المرجع السابق، ص 276.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية،
وقابلة للمقارنة لكي يمكن تقييم التطور داخل فترات محددة، سنوية في الغالب"⁽¹⁾،
"وتشير كل الدلائل على أنَّ تعبير التاريخ الكمي سيبقى مستعملاً بأوسع معانيه
لوصف كافة أشكال الكتابات التاريخية، التي يكون فيها التأكيد على قياس المعلومات
الكمية وتحليلها كمقابل للاهتمام التقليدي للمؤرخ بالتقييم الكيفي"⁽²⁾.
"ويظل التاريخ الجديد في أغلبه تاريخاً تحليلياً نوعياً، وأنَّ خصوبة التاريخ الكمي تبقى
رهينة جودة مشروع المؤرخ، وأنَّ العمل الأساسي للمؤرخ يبدأ عندما يعطي الحاسوب
نتائج عمله، لذلك يجب الحذر، خاصة أن التاريخ الكمي يندرج ضمن ثورة وثائقية
حقيقية... ليست واضحة بما فيه الكفاية"⁽³⁾.
"وما كان لهذا الاتجاه في البحث التاريخي أن ينمو ويتطور بسرعة لولا اختراع
الحواسيب الإلكترونية القوية القادرة على خزن وتعبئة مئات آلاف المعلومات،
فالإنجاز الذي كان يتطلب تضافر جهود عشرات الباحثين على مدى سنين عديدة،
أصبح في متناول فرد وفي ظرف زمني معقول"⁽⁴⁾.

(1)- عبد الله العروي، المرجع السابق، ص 140.

(2)- مصطفى زايد، المرجع السابق، ص 60-61.

(3)- جاك لوغوف، المرجع السابق، ص 121-122.

(4)- عبد الله العروي، المرجع السابق، ص 136-137.

3-أهمية استخدام برامج الحاسوب في تحليل البيانات:

1-3 استخدام الحاسوب:

لقد ساهم انتشار الحاسب الآلي وتطور البرامج الإحصائية التي لها دور كبير في علم الإحصاء، خاصة في تحليل البيانات لكونها تمتاز بالدقة وأصبحت وسيلة مهمة يستخدمها الباحثون في مختلف فنون المعرفة كما يوفر الجهد والوقت⁽¹⁾، " والمقولة الشهيرة لإمانويل لورا لادوري: « إنَّ مؤرخ الغد يجب أن يكون مبرمج حاسوب أو لا يكون»، تكشف بوضوح عن هذا الإيمان المطلق في القدرة العجيبة للأداة التكنولوجية⁽²⁾، فلقد سهلت التكنولوجيا عملية معالجة البيانات في وقت قصير باستخدام الحاسوب فهو مرن ويعطي نتائج صحيحة في عملية تحليل البيانات إلاَّ القليل منها⁽³⁾، فلقد تمكن الحاسب الآلي من أن يجعل الطرائق الإحصائية الأكثر تعقيدا من الأمور السهلة التي يمكن تطبيقها⁽⁴⁾.

"يمكن استخدام الحاسوب في تحليل الأرقام الإحصائية من أجل تأمين السرعة والدقة المطلوبة"⁽⁵⁾، " فهذا الشغف بالحاسوب، عزّاف العصور الحديثة سيعزز التوجه نحو تفكيك التاريخ وتحويله إلى سلاسل"⁽⁶⁾، " ولكن المؤرخ الجديد يجب ألاَّ

(1)- خميسة قنون، "معالجة البحث العلمي بنظام SPSS في مجال العلوم الاجتماعية"، قسم علم النفس المركز الجامعي، غرداية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 2009، 4، ص 123.

(2)- فرنسوا دوس، المرجع السابق، ص 278.

(3)نادية سعيد عيشور وآخرون، المرجع السابق، ص 465.

(4)- أمين سعاتي، المرجع السابق، ص 114.

(5)- الهاشي بن واضح، المرجع السابق، ص 38.

(6)- فرونسوا دوس، المرجع السابق، ص 279.

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

يطلب من الحاسوب أكثر مما يمكن أن يعطي، بمطالبتة بعد ما لا يمكن عدّه نظراً إلى نوعية الوثائق أو لنوعية الظاهرة موضوع البحث، كما يجب ألا يهمل ما هو غير قابل للتكميم، أو يطلب من الحاسوب أن يكتب التاريخ، ويحقق بذلك الحلم القديم للمؤرخ الوضعي الذي ينتظر الإنتاج الموضوعي للتاريخ بواسطة الوثائق⁽¹⁾، ورغم إقرار كل من جاك لوغوف وجورج دوبي بأهمية الحاسوب في إعطاء البحث التاريخي صورة مطلقة إلا أنّهما يحذران من الاتكال عليه لصناعة التاريخ. فجاك لوغوف يرى بأنّ الحاسوب ما هو إلا أداة تزداد ضرورتها أكثر فأكثر، وهو يجعل التأريخ أكثر علمية لأنه موثق بدقة أكثر ولا ينزع عنه الصفة الفنية، أمّا بالنسبة لجورج دوبي فقد أشار إلى وهم العلموية الذي يعطيه التكميم والمعالجة الحاسوبية⁽²⁾.

3-2- مراحل التحليل الإحصائي على الحاسب الآلي :

بعد أن يحدد الباحث متغيرات الدراسة وتجميع البيانات المناسبة من مصادرها يقوم الباحث بترميز هذه البيانات ثم يتعين له إدخالها على الحاسب الآلي وتوصيفها مع اختبارها للتأكد من صحتها ومن صحة العلاقات المنطقية بين المتغيرات ثم في مرحلة تالية يقوم الباحث بتحديد التحليل المناسب في الحاسوب وأخيراً يستخرج النتائج وتفسيراتها⁽³⁾.

يمكن الإشارة إلى أنه حين يتعذر إخضاع المتغيرات النوعية للتحليل العلمي يستطيع الباحث تحويلها إلى قيم رقمية كمية قبل إدخالها أو بعد إدخالها باستخدام الأمر Transferrig وذلك بإعطاء رمز رقمي لكل إجابة وصفية فمثلاً إذا كانت الإجابة على الأسئلة:

(1)- جاك لوغوف، المرجع السابق، ص122.

(2)- فرنسوا دوس، المرجع السابق، ص280.

(3)- خميسة قنون، المرجع السابق، ص125.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

موافق جداً، موافق، غير موافق تصبح -2-1 بمعنى إعطاء قيمة 3 لموافق جداً، و2 لموافق، 1 لغير موافق لتصبح متغيرات هيكلية ويتم إدخالها بشكل متسلسل⁽¹⁾، واستخدام أسلوب الترميز خلال عملية الإدخال يحقق السهولة والسرعة في عملية الإدخال وإمكانية إجراء التحليلات الإحصائية والعملية الحسابية المختلفة لهذه الرموز⁽²⁾.

3-3-- استخدام برنامج SPSS:

توجد برامج مختلفة تستعمل في تحليل البيانات على حسب المجال الذي يتم استخدامها فيه أحياناً⁽³⁾، ومن أهم البرامج الإحصائية وأكثرها استخداماً في تحليل البيانات هو برنامج SPSS نظام الحزمة الإحصائية لتحليل العلوم الاجتماعية، ظهر أول نسخة من البرنامج عام 1968م⁽⁴⁾، فهو عبارة عن حزم متكاملة يستخدم في تحليل أنواع البحوث العلمية التي تشتمل على بيانات رقمية، وليس البحوث الاجتماعية فقط كونه أنشأ من أجلها فهو برنامج يتضمن مختلف الاختبارات الإحصائية وله قدرة فائقة في معالجة البيانات⁽⁵⁾.

ومن بين الاختبارات التي تُبين مصداقية هذا البرنامج وتمنح الباحث اختبار الثقة هناك اختبار Alpha "كرونباخ" لاختبار الثبات الداخلي المبني على متوسط

(1)- عبد المجيد البلداوي، أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي التخطيط للبحث وجمع وتحليل البيانات يدويا وباستخدام برنامج SPSS، ط2007، 1، دار الشرق، الأردن 2007. ص80.

(2)- أسامة ربيع أمين سليمان، التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS، ج1، ط2، (د، ن)، ص60-61.

(3)- نادية سعيد عيشور وآخرون، المرجع السابق، ص465.

(4)- خميسة قنون، المرجع السابق، ص123-124.

(5)- نادية سعيد عيشور وآخرون، المرجع السابق، ص383.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

الارتباط بين فقرات الاستبانة، وهناك اختبار Splithalf تقسّم فيه الاستبانة إلى جزئين ويتم اختبار الارتباط بينهما، واختبار Guttman الذي يختبر الحدود الدنيا لدرجة الثقة الحقيقية وهناك اختبارات أخرى غيرها⁽¹⁾.

أ- أهم مميزات برنامج SPSS:

- سهولة إدخال البيانات عن طريق نافذة Dataeditor.
- سهولة استخراج النتائج التي تظهر في نافذة Outputviewer .
- عرض البيانات عن طريق رسوم بيانية غاية في الدقة وبأشكال متعددة أعمدة-خطوط-دوائر.
- وجود وسيلة مساعدة statistical coach تسهل في تحديد التحليل الإحصائي المناسب لجميع أنواع البيانات⁽²⁾.

ب- مشكلات استخدام برنامج SPSS :

- نقص المعرفة بالأدوات الإحصائية المناسبة، وبالتالي الوقوع في خطأ اختبار أو تحديد الوسيلة المناسبة للتحليل.
- إسناد مهمة التحليل لأفراد ذوي خبرة بالتقنيات بدلاً عن الباحث مما يشكل تجاوز في مصداقية وموضوعية الدلالات والنتائج.
- تلفيق المعطيات في البرنامج بغرض توافق النتائج والبيانات والتحليلات ومنطلقات الدراسة.
- محاولة التحيز لاختبارات معينة في مقابل اختبارات أخرى وهذا الأمر يؤثر بشكل مباشر على مصداقية المخرجات النهائية للتحليل الإحصائي.

(1)- سعيد إسماعيل صيني، المرجع السابق، ص 421-422.

(2)- خميسة قنون، المرجع السابق، ص 124.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

فعلى الباحث أن يتقن المبادئ الإحصائية وطريقة عمل كل اختبار على حدى حتى لا يقع في هذه الأخطاء⁽¹⁾.

4-موقف المؤرخين من الطريقة الكمية:

كان استخدام الطرق والبيانات الكمية محور المناقشات التي دارت بين المؤرخين الجدد والتقليديين، وكثيراً ما اعتبرت الطريقة الكمية هي السمة الرئيسية المميزة للتاريخ الجديد، سواء على لسان النقاد أو الممارسين ولكن هذه المناقشات كانت مظلمة، بيان ذلك أنّ المؤرخين التقليديين لم يفهم الطريقة الكمية كما المؤرخين الجدد يفعلون ذلك ولو ضمناً، والارتباط الوثيق بين الطريقة الكمية والعلوم الاجتماعية ينطوي على مغالطة، صحيح أنّ كل العالم ربما كان كمياً، ولكن من المؤكد أنّ الطريقة الكمية ليست علماً كلها⁽²⁾.

4-1-موقف المؤرخين المؤيدين:

"ليس هناك تاريخ علمي إلا إذا كان قابلاً للتكميم" يعبر هنا إيمانويل لورا لادوري بنفس العبارات تقريبا عن رأي فرانسوا فوريه وأدليندومار AdelineDoumard السابقين له:«بلغة علمية، ليس هناك تاريخ اجتماعي إلا كمياً»⁽³⁾، لقد بين فرانسوا فوريه بوضوح الانعكاسات الإستمولوجية في مقاله عن الكم في التاريخ حيث يكتب أنّ المؤرخ اليوم يجد نفسه أمام مشهد جديد من المعطيات وأمام وعي جديد لمتطلبات مهنية وخاصة أنّ مجالات واسعة من الوثائق لا تزال نائمة

(1)- نادية سعيد عيشور وآخرون، المرجع السابق، ص394-395.

(2)- عبد العليم عبد الرحمن خضر، المرجع السابق، ص ص57-58.

(3)- فرانسوا دوس، المرجع السابق، ص279.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

قابلة للتكميم والمعالجة⁽¹⁾، وكان تأثير الرياضيات في العلوم الأخرى واضحاً حتى أنّ التسليم بحتمية قوانينها من قبل العلماء كاد يكون مطلقاً، وشكّل القانون الرياضي عقدة لدى العلماء المختصين في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية فأرادوا أن يحوّلوا الدراسات الإنسانية إلى دوال رياضية فتحوّلت إلى دراسة إحصائية، ولطالما عاب النقاد على هذه العلوم بعدها عن الدقة بحكم أنّ دراستها سببية وليست قانونية، وبهذا التحول الحاصل على مستوى الرياضيات، لا شك أنّ العلوم الإنسانية والاجتماعية ستجد متنفساً في دراسة ظواهرها⁽²⁾، "والواقع أنّ الوضعانيين رأوا في الإحصاء وسيلة للحصول على مواد موضوعية مشابهة لمواد العلوم الطبيعية وعلماء الإحصاء المعارضون، من حيث المبدأ لمنهج الحالات الخاصة، هذا وقد قدّموا في النهاية عونهم، والحقيقة أنه بدءاً منذ اللحظة التي يتجاوز فيها الإحصاء مرحلة الوصف والتمثيل الكمي البسيط يتيح بفضل الارتباطات المتبادلة وعمليات السير، التعميم علمياً من الخاص إلى العام"⁽³⁾، ونجد أنّ الماركسية كان لها تأثير في سير التاريخ الجديد فلقد كان ماركس يستخدم المناهج الكمية ونجده كذلك عند روبير فوجل رائد التاريخ الاقتصادي الجديد الذي ساعدته المادة التاريخية في إقامته لهذا التاريخ⁽⁴⁾.

(1)- جاك لوغوف، المرجع السابق، ص424.

(2)- الدراجي زروخي، المرجع السابق، ص174، 172.

(3)- مادلين غراويتز، مناهج العلوم الاجتماعية؛ منطق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة سام عمار، ط1، مطبعة طربين، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 1993، ص17-16.

(4)- جاك لوغوف، المرجع السابق، ص413.

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

"يبقى أنّ التاريخ الجدولي" قد فتّت إمبراطورية الكتابة التاريخية الكلاسيكية العجوز والمغلقة بعناية من خلال.. تفكيك الواقع على مستويات وصف عبر التحليل وتبسيط الضوء على مختلف أنساق تطور هذه المستويات، وأن تكون هذه العملية المزدوجة خصبة، وأن تكون معبرة عن مشاكل بإبراز التوافق بين مختلف الظواهر لا تبدو من خلال التحليل الكمي وحده، وهذا هو الأمر الذي لا يمكن لأحد أن يطعن فيه"⁽¹⁾، "بعض المؤرخين الجدد يعبرون عن رأي قديم مؤداه أنّ الطريقة الكمية الساذجة والجاهزة كافية للبحث التاريخي"⁽²⁾.

2-4- موقف المؤرخين المعارضين:

" لقد مثلّ التخلف النسبي للعلوم الإنسانية عن مواكبة تطور العلوم الطبيعية هاجسا كبيرا بالنسبة للباحثين في العلوم الإنسانية، بل اعتبروه تحديا وراهنوا على الوصول بعلومهم إلى مستوى يضاهي ما وصلت إليه العلوم الطبيعية...لتحقيق علميتها مما جعلها تراهن على التضحية بالكثير من خصوصيتها في سبيل الاستجابة لمقتضيات النزعة العلمية"⁽³⁾.

إذا كانت العلوم الطبيعية يمثل هذا الأساس الكمي قد تطورت عبر القرون الأخيرة فإن العلوم الإنسانية انتكست لأنها من أجل اكتساب صفة العلمية راحت تقلد العلوم الكمية فقدت سمتها العلمية وتحولت إلى أرقام ومعادلات باهتة، ومن أكثر الاتجاهات التي قضت على النزعة الإمبريقية الكمية المتطرفة، ما يعرف بمدرسة بحوث الفعل التي ينسب تأسيسها إلى لوين وستينهوس، ولقد تمثل هذا الاتجاه في

(1)- المرجع نفسه، ص424.

(2)- عبد العليم عبد الرحمن خضر، المرجع السابق، ص59.

(3)- سلطان بلغيث، مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية بين الذاتية والموضوعية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 3، 2009، جامعة تبسة، ص315.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

النقد الفعلي العملي البنائي، ولم يقتصر على النقد النظري الفلسفي، فأوجد آليات تعترف بعملية البحوث الإنسانية، لكن بحسب خصائصها، ووفق مواصفاتها⁽¹⁾، يبدو أن تعظيم الكميّ كأنه ستر لعورة التراجع نحو التجريبية، يبدأ كل شيء بالنسبة إلى بيار شونو مع هذا التاريخ السلاسل الكمي⁽²⁾، "فالدراسة التي قام بها ابن خلدون للمجتمع المغاربي في القرن 14م، والخطوات المنهجية التي استعملها لم تكن دراسة كمية بهدف إيجاد العلاقة بين الظاهرة، وأثارها عن طريق إحصاء تكرارات تمظهرها...، وإنما كانت دراسة ميدانية كيفية تهدف إلى تحقيق فهم الوقائع للوقوف على الأسباب العميقة التي نتحكم أو نتحكم فيها"⁽³⁾.

حين درس بول فاين نظام الهيئات البلداوية في العهد الروماني، وضع الظاهرة في أبعادها المختلفة عدا عامل رئيسي ومحرك في المجتمع الروماني، رفض كل تفسير غائي وأوضح في كتابه حول إستيمولوجيا التاريخ، كيف نكتب التاريخ لأنّ التاريخ ما هو إلا حبكة ورواية، مما جعل النزعة التجريبية تعترف بأنّ التاريخ له وظيفة وصفية فقط فالتاريخ ينتمي إلى التخمين ولا يعتبر علمًا، أمّا فيليب أرياس فحسب رأيه أنه إذا كانت للظاهرة عدة أسباب فهذا يعني أنه ليست لها أي سبب وبالتالي لا يكون لها تفسير⁽⁴⁾، و"علاوة على ذلك فإن استخدام الطرق والبيانات الكمية في التاريخ الجديد لا يمثل سوى انحراف يسير عن أهداف التاريخ التقليدي وطرقه، إذ لا يتجاوز

(1)- محمد بابا عبي، مقاربات في فهم البحث العلمي، ط1، 1434-2014م، دار وحي القلم، دمشق، سوريا، ص ص86-94.

(2)- فرنسوا دوس، المرجع السابق، ص278.

(3)- إيناس بوسحلة وبن عيسى محمد الهادي، "الدراسة السوسولوجية في الجزائر بين التحليل الكمي والكيفي (الهدف-الموضوع-وحدة التحليل)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، عدد24، جوان2016، ص ص189-190.

(4)- فرنسوا دوس، المرجع السابق، ص272.

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

في أغلب الأحيان استخدام مصادر صنفها المؤرخون لدراسة الأفراد التاريخيين الذين لا يمكن دراستهم باستخدام المصادر الأدبية التقليدية"⁽¹⁾، ففي الحديث عن محدودية المنهج الكمي نجد أن مطالبته الكثيرة قد تؤدي إلى إفراغه من محتواه، فقد تكون المصادر غير متناسقة ويصعب تكميمها والتي كثيرا ما يقدمها أولئك الذين تمنعهم التقاليد أو الكسل الفكري عن هذه المناهج⁽²⁾.

"إنَّ المؤرخ مثله مثل عامل المناجم الذي يعمل في العمق، إنَّه يبحث في عمق الأرض عن المعطيات ويستخرجها إلى السطح ليستغلها متخصص آخر مثل عالم الاقتصاد، وعالم المناخ، وعالم الاجتماع "لا يمكن أن نصف وصفاً أحسن من هذا استقالة المؤرخ عن رسالته"⁽³⁾.

(1)- عبد العليم عبد الرحمن خضر، المرجع السابق، ص58.

(2)- جاك لوغوف، المرجع السابق، ص424.

(3)- فرنسوا دوس، المرجع السابق، ص278-279.

-خلاصة:

من الملاحظ أنّ التاريخ الكمي ظهر منذ فترات قديمة في أوروبا مع ما يسمى بالبحث البروسوبوغرافي والذي تطور فيما بعد ليصبح علما. حيث برز الأسلوب الكمي في دراسة التاريخ كمنهجية لدراسة ظاهرة ما مختبئة بين ثنايا النصوص التي تحتويها المصادر التاريخية، فلقي القياس التاريخي اهتماما كبيرا في مجال الدراسات والبحوث الإنسانية من خلال وضع نظريات وفروض التي يتم اختبارها من خلال استخدام البيانات التاريخية، فأمام هذا الانفجار الوثائقي الذي شهده العالم استلزم استخدام الأساليب الكمية.

هذه المقاربة الجديدة التي تعرف بالتاريخ الجداولي كتمت المادة التاريخية من خلال وضع جداول للأحداث لقياس تغيراتها، وما كان للتاريخ الكمي أن ينمو ويتطور لولا الحاسوب والبرامج الإحصائية التي كان لها دور كبير في تحليل البيانات كونها تمتاز بالدقة، ولما توفره من الجهد و الوقت، لكن على الباحث أن لا يتكل على الحاسوب في صناعة التاريخ، ويراعي كل ما هو قابل وغير قابل للتكميم، وعليه أن يتقن مبادئ الإحصاء حتى لا يقع في الأخطاء، ولا شك في أنّ استخدام الطريقة الكمية قد وُلد نقاشا بين المؤرخين فمنهم من هو مؤيد للطريقة الكمية معتبرا بأن كل ما هو علمي قابل للتكميم، ومنهم من هو معارض وجد بأن العلوم الإنسانية فقدت صفتها العلمية وتحولت إلى أرقام ومعادلات باهته حين قلدت العلوم الكمية.

الفصل الثالث

مصدقية المنهج الكمي وأهميته في الدراسات التراثية

-تمهيد.

1- معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية.

2- التضليل الإحصائي.

3- أهمية الطريقة الكمية ودورها في الدراسات التراثية

4-الدراسات الكمية من خلال كتب التراجم والطبقات.

-الخلاصة.

تمهيد:

من الواضح أنّ أي دراسة كمية تستدعي الوقوف على التأكد من صدق وثبات المقاييس التي يستخدمها الباحث في بحثه حتى تكون نتائج الدراسة صحيحة. تفادياً لأخطاء المعاينة والقياس والتضليل الإحصائي الذي قد يقع فيه الباحث حتى لا تؤثر على نتائج الدراسة المتوصل إليها، فرغم وجود عقبات قد يصطدم بها الباحث أثناء إتباع المنهج الكمي إلا أنّ ذلك لم يمنع من توسع مجال استخدام الطريقة الكمية التي لها دورها الكبير في التوصل إلى نتائج في التاريخ وخاصة ما تعلق بالدراسات الكمية من خلال كتب التراجم والنصوص التاريخية الدفينة.

1- معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية

1-1 - معايير الصدق:

كلمة الصدق Validité مشتقة من الكلمة اليونانية Validus ومعناها القوة كما تشير إلى الدرجة التي تساعدنا في التوصل إلى استنتاجات من خلال نتائج الدراسات أو البحوث⁽¹⁾، ويختلف مفهوم الصدق ومعانيه بحسب استخدام الاختبار، ويقصد به قياس الاختبار لما وضع من أجله ويكون نوعياً لأنه يقيس جانباً وضع لقياسه ولا يقيس جانباً آخرًا كما أنّ تحقيق أداة القياس أكثر أهمية من تحقيق الثبات، فقد تكون الأداة ثابتة ولكنها غير صادقة⁽²⁾، فالصدق خاصية مهمة في البحث كما أنّه أحد العوامل الواجب على الباحث التأكد منها خلال وضع اختباره أو تصميم استبيان بحثه، فيقيس ظاهرة ما بتحويلها إلى عبارات يشملها

(1)- منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1، دار المسيرة، عمان، 2007. ص115.

(2)- إخلاص محمد عبد الحفيظ ومصطفى حسين باهي، المرجع السابق، ص 173-174.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

الاختبار، هذا الأخير يتم التأكد منه بطريقة علمية في قياسه للظاهرة المراد دراستها حتى يجعل الاختبار صادقاً وفي معظم الأحيان يكون الاختبار الصادق اختباراً ثابتاً⁽¹⁾، "وترتبط معايير الصدق والثبات ارتباطاً وثيقاً (نظرياً وإجراءياً) بالبحوث الكمية نتيجة لحاجتها الماسة لها، لذلك فهي ملازمة لها دائماً وتستجيب عادة لمبادئ المدرسة الوضعية في العلوم الاجتماعية، ومنها القابلية للتحكم، والتكرار، والتنبؤ، والملاحظة، والتجزئة، والعزل عن السياق وعن الذات الباحثة"⁽²⁾، ولا نكتفي بالقول أن هذا الاختبار صادق أو غير صادق ولكن يجب أن نسأل أنفسنا صادق لماذا؟ ولمن؟ والصدق نوعان: الصدق المنطقي الذي يشتمل على صدق المحتوى، وهناك الصدق التجريبي الذي يشتمل على الصدق التنبؤي والبنائي، فبالنسبة لصدق المحتوى فيتطلب أولاً صدق الفقرات الذي يهتم فيما إذا كانت فقرات الاختبار تمثل المحتوى أم لا، وثانياً صدق المعاينة الذي يهتم فيما إذا كانت عينة الاختبار شاملة للمحتوى أم لا، وبالنسبة للصدق البنائي يختص بقياس مفاهيم المعاينة البنائية التي نصف رؤيتها أو سماعها أو لمسها، أما الصدق التنبؤي فنقصد به وجود علاقة بين أحد العوامل والظاهرة التي يتم التنبؤ بها، فهنا الباحث يستطيع تقييم الصدق التنبؤي وقياسه بمعامل الارتباط⁽³⁾، كما يعرف بالصدق الخارجي الذي يعبر عن درجة تعميم النتائج في ظروف مكانية وزمنية مختلفة، وهنا يتوجب على الباحث الاعتماد على تقنيات ومناهج ومواقف مختلفة⁽⁴⁾، وهناك من يصنف أنواع الصدق

(1)- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، 2000م، مؤسسة الوراق، الأردن، ص43.

(2)- فضيل دليو، "معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية"، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد91، سبتمبر 2014، ص 91.

(3)- منذر الضامن، المرجع السابق، ص ص113-114.

(4)- فضيل دليو، المرجع السابق، ص 58.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية،
إلى الصدق الذاتي ن، والصدق التجريبي، والصدق العاملي⁽¹⁾، هذا الأخير يتم فيه
البحث عن عوامل مشتركة وفق عدّة اختبارات يتم فيها تحديد مدى اشتراك وانتقاء
هذه الاختبارات في قياسها لتلك العوامل⁽²⁾.
أمّا بالنسبة للعوامل المؤثرة في الصدق فتتمثل في: طول الاختبار ومعامل الثبات
والعينة⁽³⁾.

1-2- الثبات في البحوث الكمية:

كلمة الثبات تعني الاستقرار، بمعنى لو كررنا عملية القياس للعينة سنحصل
على الدرجة نفسها مهما اختلف الباحث الذي يطبق الاختبار، مما يجعلنا نحكم على
الثبات بأنه يتسم بالموضوعية، ومعامل الثبات هو معامل الارتباط بين الاختبار
ونفسه⁽⁴⁾، كما يعرف الثبات بأنه الاتساق في النتائج، هذه الأخيرة تبقى ثابتة لو أعدنا
تطبيق الاختبار على العينة نفسها، ويختلف الثبات لنوع العينة التي يطبق عليها
الاختبار في البحث حسب طبيعة الموقف المستخدم فيه، ويتأثر ثبات الاختبار بالطرق
الإحصائية المستخدمة والعوامل الخارجية⁽⁵⁾.

"لا يستطيع الباحثون استخدام المقياس غير الثابت لدراسة المتغيرات
والعلاقات فيما بينها لأنّ النتائج ستكون غير مستقرة، ونستطيع أن نقدر الثبات

(1)- مروان عبد المجيد إبراهيم، المرجع السابق، ص 43-44.

(2)- إخلاص محمد عبد الحفيظ وآخرون، المرجع السابق، ص 176.

(3)- مروان عبد المجيد إبراهيم، المرجع السابق، ص 44.

(4)- إخلاص محمد عبد الحفيظ وآخرون، المرجع السابق، ص 178.

(5)- مروان عبد المجيد إبراهيم، المرجع السابق، ص 42.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية.
باستخدام معاملات الارتباط... وأكثر معاملات الارتباط استخدامًا في قياس الثبات..
معادلة بيرسون⁽¹⁾.

-هناك العديد من الطرائق المختلفة لحساب الثبات تتمثل في ما يلي:

➤ طريقة إعادة الاختبار: تعتمد على إعادة تطبيق الاختبار في فترات مختلفة

على نفس العينة والمقارنة بين الدرجات المتحصل عليها، ويتم حساب معامل الارتباط للحصول على معامل الثبات.

➤ طريقة التجزئة النصفية: يتم تجزئة الاختبار إلى جزأين متكافئين ويحصل

الفرد على درجة عند كل جزء منها، ويتم حساب معامل الارتباط ثم يصحح بأحد الأساليب الإحصائية المناسبة للحصول على معامل ثبات الاختبار ككل.

➤ طريقة الاختبارات المتكافئة: يستخدم فيها صورتين متكافئتين للاختبار

الواحد وتطبق على العينة نفسها، ويتم حساب معامل الارتباط مع مراعاة تساوي الاختبارين من حيث المحتوى، ومستوى الصعوبة، ونوع الوظيفة المقاسة، وطريقة الصياغة والإجابة⁽²⁾.

"إنَّ الثبات والصدق يجب أن يرافقا التقنيات الكمية لتوضيح المراحل المختلفة التي تنطوي عليها، وكذلك ضبطها وموضوعية المستقيمين، أنهما يكونان إحدًا قبل كل شيء، ضمانة خصائص الأداة وسيلة القياس"⁽³⁾.

(1)- منذر الضامن، المرجع السابق، ص 117-119.

(2)- إخلص محمد عبد الحفيظ وآخرون، المرجع السابق، ص 178-179.

(3)- مادلين غراويتز، مناهج العلوم الاجتماعية منطلق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة سام عمار، ط1، مطبعة طرابين، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 1993، ص 37.

2- التضييل الإحصائي:

في بعض الأحيان قد يقع الباحث في أخطاء أثناء اعتماده المنهج الإحصائي في تفسير النتائج الرقمية المتوصل إليها، فمن الأسباب التي تؤدي بنا إلى الوقوع في الخطأ الآتي:

- ✓ عدم القدرة على تمييز المصطلحات والتعريفات المعبر عنها بالأرقام، وعدم معرفة مضمون الفئات المختلفة التي صنفت لها البيانات الإحصائية.
- ✓ قلة المعلومات وعدم توافرها عن المظاهر المراد دراستها.
- ✓ عدم الإلمام بموضوع البحث وإهمال أحد العوامل الرئيسية التي يمكن أن يكون لها أثر على الظاهرة موضوع البحث ممّا يسبب الخطأ في تفسير النتائج.
- ✓ الجهل بمزايا وعيوب الطرائق المتبعة في جمع المعلومات التي يتم تحويلها إلى أرقام إحصائية بالتبويب والتصنيف⁽¹⁾.
- ✓ تقبُّل الأرقام واعتبارها نتائج دقيقة غير احتمالية.
- ✓ التخطيط غير المنتظم والثابت للبحث وغياب تمثيل العينة المراد دراستها⁽²⁾، "وعلى سبيل المثال، فإنّ في حالة مقارنة جمهورين مختلفين قد يجري قياسهما باستخدام مجموعات مختلفة تمامًا من المعايير وهو إجراء من المؤكد أن يؤدي إلى استنتاجات كاذبة"⁽³⁾.

(1)- عبد العزيز فهمي هيكل، المرجع السابق، ص ص 22-23-25.

(2)- أحمد بدر، المرجع السابق، ص 385.

(3)- محمد زيان عمر، المرجع السابق، ص 345.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

✓ التحيز المتعمد واللاشعوري الذي يقع فيه الباحث أثناء اعتماده على مصادر المعلومات للحصول على إحصائيات الدراسة الاستقصائية دون التأكد من إتباع هذه الأصول⁽¹⁾.

✓ عدم قدرة الباحث على نقد وتحليل ومراقبة الجداول الإحصائية، ولهذا على الباحث أن يتعلم كيف يتعايش مع الكم والكيف، ويكوّن نفسه على قدرة الاستقراء والحكم⁽²⁾، وفي هذا الصدد يقول موريس أنجرس: «يمكن أن تؤدي الطريقة التي تم من خلالها جمع المعطيات إلى نقائص وأخطاء متفاوتة الأهمية... فقد يذهب بعض الأشخاص إلى التقليل من بعض الوقائع أو تضخيمها... إن بعض هذه الأخطاء لا يؤثر في الأرقام الشام غير أنّ البعض منها يمكنه أن يمس بمصداقية التحليل الذي نريد القيام به»⁽³⁾.

وفي هذا الصدد يقول موريس أنجرس: "يمكن أن تؤدي الطريقة التي تم من خلالها جمع المعطيات إلى نقائص وأخطاء متفاوتة الأهمية... فقد يذهب بعض الأشخاص إلى التقليل من بعض الوقائع أو تضخيمها... إن بعض هذه الأخطاء لا يؤثر في الأرقام الشاملة غير أنّ البعض منها يمكنه أن يمس بمصداقية التحليل الذي نريد القيام به" ⁽⁴⁾.

(1)- عبد العزيز فهدى هيكال، المرجع السابق، ص 22.

(2)- سيد أحمد علي الناصري، فن كتابة التاريخ وطرق البحث فيه، ط 1، القاهرة، 1982، دار النهضة العربية، ص 82-83.

(3)- الدراجي زروخي، المرجع السابق، ص 64-65.

(4)- الدراجي زروخي، المرجع السابق، ص 64-65.

3- أهمية الطريقة الكمية ودورها في الدراسات التراثية:

يرى بيلفورد أنّ أهمية الإحصاء تكمن في أنه يساعد الباحث على الوصف الدقيق ويلزمه أن يكون عارفا ودقيقا بالطرائق التي يستخدمها، وكذا أسلوب تفكيره، كما يفيد في إعطاء نتائج بطريقة مسيرة ملخصة وسهلة الاستيعاب، ويفتح للبحث مجال تحليل العوامل المتدخلة في الظواهر، ومعرفة شروط، وظروف ظهورها، واستنباط النتائج الخاصة بها للتنبؤ لهذه الظواهر المعقدة⁽¹⁾، فإذا أراد الباحث أن يُحيي بحثه فعليه أن يستند على الطرق الإحصائية للأهمية الكبيرة التي يكتسبها الإحصاء في البحوث، فهو يعطي وصفا دقيقا للمعطيات المتحصل عليها، فمن أهداف العلم الوصف الدقيق للظواهر، ومن المعلوم أن الوصف الإحصائي أو الرياضي أدق وأصح من الوصف اللفظي، فمن مميزات العلم الحديث الدقة والموضوعية، كما أنّ الطريقة الإحصائية تنظم تفكيرنا في البحث، فالمعاني والنتائج تكون محدّدة ومعرفّة كميًا⁽²⁾.

إنّ الأساليب الكمية مكنت التاريخ من تحقيق أهداف عظيمة للمجتمع حيث قامت بتفسير حوادث الماضي والحاضر تفسيراً منطقياً، فنجد أنّ كثير من النظريات والقوانين والفروض يمكن اختبارها عن طريق البحث التاريخي، ومن أمثلة ذلك النظريات التي تتعلق بالسكان كنظرية مالتس، والأثار المترتبة على الحروب، والأوبئة، والزلازل، والفيضانات، والحرائق، وكذلك مكنت من معرفة المتغيرات والمقاربات بين المجتمعات والفترات المختلفة، فأصبح يعتمد على البحث التاريخي

(1)- عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط1، 2000، ط2، 2004م، دار النمير، دمشق، سورية، ص116.

(2)- عبد الرحمان عيسوي، الإحصاء السيكولوجي التطبيقي، المرجع السابق، ص8.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

بدرجة كبيرة في دراسة التغير كالتغير الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي وكذلك في تقدير القيم المفقودة للظواهر والأحداث المختلفة⁽¹⁾، "لقد أولت مدرسة الحوليات أهمية الدراسة لمسائل الديمغرافية، وأبرزت العلاقة بين المجاعات والحوادث الديمغرافية فانخفاض الإنتاج الفلاحي يؤدي إلى ارتفاع الأسعار الذي بدوره يتسبب في نقص الاستهلاك، وبالتالي في المجاعة التي ينتج عنها ارتفاع في الوفيات وانخفاض في الولادات والتزاوج"⁽²⁾.

لقد أصبح من الضرورة إدخال الأساليب الكمية في التاريخ لأنَّ التاريخ التقليدي غير كاف لتحقيق التطلعات، وإعادة كتاب التاريخ تصبح ضرورة لوصف الماضي بمفاهيم ومقاييس وأساليب الحاضر، فإنَّ الجانب الأعظم من التاريخ والذي يمتد إلى ملايين السنين لم يكن معلوما حتى وقت قريب، فأزاحت عنه الستار الأساليب الكمية المكتشفة في القرن العشرين. لقد قدمت لنا الدليل في الوقت الذي لم يترك فيه الزمن أي دليل، وأصبحت الأساليب الكمية ضرورة للمؤرخ ذلك أنَّ لغة الكم أصبحت هي لغة العرض والنشر في مصادر المعلومات، ولازمة للباحث التاريخي في كل مراحل بحثه من أجل تيسير الفهم وتعظيم المنفعة⁽³⁾، فالإحصاء يساعد الباحث على الاستنتاج، هذا الأخير يخضع لقواعد ثابتة وقوانين متفق عليها من طرف جميع الباحثين، كما يمنح الثقة للنتائج المتوصل إليها، فهو يكشف علل بعض الظواهر، وذلك عن طريق ضبط العوامل والمتغيرات، ومعرفة أثر كل عامل على حدى، كما أنه ينجي فينا طريقة أو أسلوبا بلغة معينة، هذا النوع من التفكير الرياضي يظهر في

(1)- مصطفى زايد، المرجع السابق، ص ص31-32.

(2)- فريد سليمان، المرجع السابق، ص ص133.

(3)- مصطفى زايد، المرجع السابق، ص ص75-76.

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

تحقيق الفروض العلمية⁽¹⁾، فعندما قام أورفوا بمقارنة المقاربة الكمية بالمنهج التقليدي وجد أنّ هذه المنهجية السوسولوجية تقوم بإعطاء صورة واضحة ودقيقة عن التوجهات التي تشير إليها كتب التاريخ من خلال المعطيات والرسوم البيانية، كما أنها تساهم في التوصل إلى نتائج لا يمكن التوصل إليها عن طريق النقد والقراءة التقليدية للنصوص التاريخية، لأن مؤلفي كتب التراجم لم تكن لهم دراية بالحقائق التي تحتويها كتبهم، فالمقاربة الكميّة وحدها لها أن تكشف وتدقق فيها، وبذلك يمكن لنا أن نلاحظ الفروق بين التاريخ السياسي وبين التطور الثقافي، ولا ننفأ أنها أحيانا تقوم بنقد المعارف العامة⁽²⁾، فالمقاربة البروسوبوغرافية طريقة مميزة لجمع ما تفرق من معلومات في المصادر، فلقد حققت نتائج باهرة كشفت عنها في دراسات عديدة في بلدان أوروبية مثل فرنسا وإيطاليا وغيرها.. وانخرطت في هذا المشروع دول عربية مثل تونس وليبيا والكويت⁽³⁾.

4-الدراسات كمية من خلال كتب التراجم والطبقات

تعتبر كتب التراجم والطبقات والمصادر الدفينة من أهم مصادر التراث الإسلامي، وذلك لقيمة المعلومات التي تحتوي عليها، فهي تقدم معلومات عن أحوال المجتمعات وكل ما يتعلق بتاريخ الأمة الإسلامية، وخاصة الإنتاج الفكري لعلمائها،

(1)- عبد الرحمن عيسوي، الإحصاء التطبيقي السيكولوجي، المرجع السابق، ص ص 9-10.

(2)- الشريف محمد، المرجع السابق، ص ص 514-515.

(3)- عبد الإله بنمليح، المرجع السابق، ص 314.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

وأخبار قاداتها ومسيرتهم العلمية والثقافية⁽¹⁾، إذ لا يمكن إخفاء أهمية هذه الكتب المتمثلة في المادة التاريخية التي توفرها، وإعطاء منظور صريح، حول مستويات عصر ما، سواء من الناحية الاجتماعية أو الثقافية أو الدينية، وأحياناً تمدنا بحقائق قيّمة عن النواحي السياسية والحضارية التي قد لا نجدها في مظانها الأصلية⁽²⁾، فكتب التراجم مثلاً لم تعد مادة إخبارية فقط لكونها تحتوي معلومات وجزئيات، بل أصبحت تمثل الإنتاج الثقافي والفكري خلال فترة زمنية معينة⁽³⁾، على أنّ المعطيات المتضمنة في كتب التراجم أصبحت تستدعي توظيفاً جديداً وتأويلاً آخر إنما بحاجة إلى تحليل منهجي⁽⁴⁾، "... لا يلامس التاريخ وحده، ولربما يلامس" سوسولوجيا المعرفة⁽⁵⁾، إذ يمكن استعمال كتب التراجم كاستمارة سوسولوجية كونها قابلة للتحليل الكمي، فمثلاً نموذج الترجمة عند ابن الفرضي يعتبر طابع تنميطي للتراجم يتضمن: الاسم، والنسب، والمذهب، ومكان الازدياد (من أهل...)، والكنية، واللقب، والأساتذة، والمواد العلمية، والمواد الدينية والثقافية، والنعوت والأوصاف، ومن

(1)- عمر أنور الزيداني، التراجم والطبقات: دراسة إحصائية، أعمال المؤتمر الدولي الأول: النخب والسلطة السياسية في العالم العربي الإسلامي من خلال كتب الطبقات، دار المنظومة، جامعة منوبة، تونس، 2012م، ص 88.

(2)- الشريف محمد، المرجع السابق، ص 509.

(3)- صورية متاجر، العلماء في الأندلس من خلال كتب التراجم والصلاة خلال القرنين 4-5هـ/10-11م دراسة بليوغرافية، مذكرة ماجستير في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة السانبا، وهران، 2007-2008م، ص 111.

(4)- الشريف محمد، المرجع السابق، ص 510.

(5)- صورية متاجر، المرجع السابق، ص 111.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

ذكره، وتاريخ وفاته ومن ذكره (1)، والآلية التي تمّ اقتراحها والموافقة عليها بعد الدراسات البروسوبوغرافية، والمتمثلة في استمارة تخضع لتصور واضح يمكن اختزالها في العناصر التالية :

أ - تحديد عينة الدراسة : فقهاء / سفراء / أولياء / عبيد... وغيرهم .

ب - تشكيل جذاذات خاصة بالمعلومات التي تتعلق بكل فرد والمتوفرة في أنواع المصادر.

ج- المقارنة بين المعلومات الموجودة في الجذاذات المنجزة لمعرفة عناوين الخصائص المتشابهة والمختلفة.

د- إخضاع المعالجة المعلوماتية للدراسة التاريخية.

وهكذا يتجه العمل في اتجاهين رئيسيين:

1- جمع المادة العلمية وضبطها قصد توظيفها بعد المعالجة المقارنة والمعلوماتية.

2- فتح آفاق جديدة للباحث أمام هذه المقاربة المتاحة للبحث (2).

"ولعل أهم محاولة في هذا الصدد، وأوضحها هي ما قام به «دومينيك أورفوا D.URVOY» في بحثه حول «عالم العلماء بالأندلس من القرن 5هـ/11م إلى القرن 7هـ/13م» (3)، "وذلك من خلال جرد عام للأدب البيوغرافي في الأندلس" (4)، إقتصر أورفوا على مؤلفين هما: صلة ابن بشكوال وتكملة ابن الأبار واستخرج إحصائيات من هاته التراجم خاصة بالتجمعات الجغرافية والانتماء

(1)- الشريف محمد، المرجع السابق، ص ص112-113.

(2)- عبد الإله بنمليح، المرجع السابق، ص ص319-320.

(3)- الشرف محمد، المرجع السابق، ص511.

(4)- صورية متاجر، المرجع السابق، ص111.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

الفكري للأندلس ونظر للأندلس عبر خانتين: الأولى إحصائية وتتمثل في تحديد شكل حضور رجال العلم في كل إقليم وممارسة مختلف التخصصات كالحديث، والفقه، والكلام، والخانة الثانية فهي لائحة الأساتذة وتخصصاتهم، وتوصل إلى مجموعة من النتائج التي تحقق نتيجة عامة تتمثل في شريط النسق الاجتماعي الشمولي للأندلس من وجهة نظر الحياة الثقافية في ظل حركة الاسترداد⁽¹⁾. نقف عند أهم النتائج التي توصل إليها أورفوا ومدى صحتها:

(1) وقف على فكرة "إسلام أندلسي متوحد"، وولى أهمية خاصة للحركات الدينية الإصلاحية التي لا تعني عنده سوى رد فعل ضد هذا التصور، كما يبدي ملاحظة حول ما يعتبره مجاورة لـ "نظرة متوحدة مالكية أندلسية" والاعتراف بوجود تعددية في الحركة المذهبية الانشقاقية وهذا التصور تمّ طرحه إلا في عصر الإمارة والخلافة من تاريخ الأندلس لا في فترة ما بين 420هـ و545هـ كما يؤكد المؤلف.

(2) يقر أورفوا بعد تحليله للبيانات بأن هذه الأخيرة تفند فكرة كون قرطبة كانت مدينة العلوم في الفترة الموحدية واشبيلية مدينة الشعراء.

(3) لا يمكن إصدار حكم بديهي ينطبق على أية بنية هرمية لأي مجتمع عالم مهما كانت الفترة الزمنية التي تنطبق عليه.

(4) توضيح الربط بين الحياة الثقافية الأندلسية والضرورة الحضرية المدنية، يظهر عكس رأي ابن خلدون "دور المدن في شبه الجزيرة الإيبيرية الثقافية" فلقد ألحّ ابن خلدون في المقدمة على الطابع الحضري للحضارة الأندلسية التي يقارنها

(1)- الشريف محمد، المرجع السابق، ص ص 512-514.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

بحضارة العجم، فيعارض حضارة المدن والعواصم بحضارة البربر المغاربة ذات الطابع البدوي الغالب بسبب تعدد قبائلها⁽¹⁾.

- كما نجد هناك دراسة بيوغرافية لصورية متاجر حول علماء الأندلس ما بين القرنين الرابع وأوائل السادس الهجريين - العاشر والثاني عشر الميلاديين من خلال كتب التراجم، حيث خصصت أربع مؤلفات هي: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، وجزوى المقتبس للحميدي، وصلة ابن بشكوال، وبغية الملتمس للضبي. استخرجت مجموعة من الإحصائيات حول تجمعات تخصصات المعرفة في التراث الأندلسي، وأخرى الانتساب الفكري للأفراد، ومن خلال الجرد العام للمصنفات، وقد لاحظت الباحثة صورية متاجر حضورا مكثفا لرجال العلم في كل أقاليم الأندلس، وتواتر مختلف المعارف العربية الإسلامية المجمعة في وحدات كبرى⁽²⁾.

"أمكن إحصاء 1268 عالما في هذه الدراسة، منهم 77 عالما في الخطط الإدارية و696 علماء في خطط القضاء، وما يتعلق بها و495 عالما من ارتبط علمه بعمله وينبغي الإشارة إلى أنّ هناك عددًا من يتولى الخطط العامة جمعوا أكثر من خطة"⁽³⁾. سنتوقف على أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الباحثة من خلال تحليلها للرسومات البيانية:

1- أنّ مركزية الإدارة تجسدت في الخلفاء وملوك الطوائف الذين كانوا يعينون بأنفسهم جل متولي الخطط العامة، وكان معظم متولي هذه الخطط من العلماء.

(1)- محمد الشريف، المرجع السابق، ص ص515-517.

(2)- صورية متاجر، المرجع السابق، ص 111.

(3)- صورية متاجر، المرجع نفسه، ص 132.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية،

2- العلم لم يكن من شروط تولي الحكم، بل قد يكون أحيانا أحد المعايير للوصول إليه، وغالبا ما تكون هناك عوامل أخرى قد تكون وراثية أو بتنصيب من الجند والسكان أو بالقدرة على استغلال الظروف السياسية، والاستقلال بحكم منطقة معينة.

3- كان العلم أحد المعايير في تعيين الوزراء والكتاب، وأنّ الكتابة لم تقتصر على الرجال بل تولّتها بعض النساء، وهذا يدل على اتساع قاعدة العلم في الأندلس بين الجنسين.

4- ظاهرة تطور الإدارة في الأندلس وتفرعها تدل على مدى اهتمام خلفاء بني أمية وحجابهم بالعلماء وتعيينهم في الخطط المختلفة، ومنها القضاء والشورى .

5- أنّ العلم كان شرط في خطط أئمة الصلاة والموثقين .

6- اهتمام الفقهاء المالكية للأندلس بفرن التوثيق وعقد الشروط، وجعل منها وظيفة رسمية يُعين صاحبها بمرسوم .

7- ازدهار الطب والأدب وخاصة ظاهرة التكسب في الشعر في عهد ملوك الطوائف.

8 - تمسك علماء الأندلس بالمذهب المالكي، ومعظم علمائها من أهل الرأي، فكتب التراجم توضح ذلك من خلال استخدام مؤلفيها لمصطلح الرأي⁽¹⁾.

وحسب ما تمّ حصاده من هذين الدراستين نجد أنّ نتائج الدراسة الكمية

المنجزة تختلف باختلاف الجزئيات المراد دراستها وكذلك باختلاف نوع المصادر المأخوذ منها المادة العلمية الخاصة بموضوع الدراسة.

(1)- المرجع نفسه، صص 148-149.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

أمّا الدراسة التي قام بها عمر أنور الزبداني فتتمثل في رصد كتب التراجم والطبقات التي ألفت عبر التاريخ الإسلامي وذلك بتصنيفها وترتيبها أبجدياً وفق ثلاث معايير، المعيار الموضوعي والمعيار الزمني والمعيار المكاني⁽¹⁾.

"إنّ المعايير الإحصائية لها وظيفة في تقييم المعطيات التاريخية بنفس الأهمية التي تكتسبها المناهج التقليدية في النقد التقليدي"⁽²⁾. تمّ تسجيل ملاحظات خلال رصد كتب التراجم والطبقات فوجد أنّ أغلب كتب الطبقات مصنفة موضوعياً ترجمت لأعلام الإسلام منذ فجر الإسلام إلى قبيل تاريخ وفاة مؤلفها، والكتاب الأبرز وفق هذا المعيار هو "كتاب سير أعلام النبلاء"، ثم يأتي بالمرتبة الثانية الكتب التي ترجمت للأعيان وفق المعيار المكاني وأبرزها كتاب "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"، ويلها الكتب المصنفة حسب المعيار الزمني والكتاب الأبرز في هذا التصنيف هو "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"، ويوجد بعض كتب التراجم ترجمت للأعلام وفق معياري الزمان والمكان وأبرزها هو كتاب "تراجم أعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشر الهجري"، وثمة كتب جمعت بين المادة التاريخية، والمادة التراجمية ومن أبرز الكتب في هذا المصنف كتاب "تاريخ الإسلام"⁽³⁾.

(1)- عمر أنور الزبداني، المرجع السابق، ص 88.

(2)- محمد الشريف، المرجع السابق، ص 518.

(3)- عمر أنور الزبداني، المرجع السابق، ص 128.

-خلاصة:

إدًا مصداقية الطريقة الكمية تكمن في تكرار التجارب والثبات، والاتساق النتائج، والموضوعية، لكن هذا لا يعني أن الباحث قد لا يقع فيما يسمى بالتضليل الإحصائي، وخاصة إذا كانت المعلومات غير متوفرة عن الظاهرة المراد دراستها، وتقبل الباحث للأرقام واعتبارها نتائج دقيقة غير احتمالية، ورغم ذلك فإنّ هذا المنهج قد فسّر حوادث الماضي الغامضة التي لم تترك دليلاً، والإحصاء بدوره له أهمية كبيرة في الكشف عن علل الظواهر فاستنتاجاته تخضع لقواعد وقوانين ثابتة، فهذه المقاربة كان لها دور كبير في التوصل إلى نتائج لا يمكن التوصل إليها عن طريق النقد والقراءة التقليدية للنصوص التاريخية، لأنّ التاريخ التقليدي غير كافي لتحقيق الأهداف في إعادة كتابة التاريخ.

الفصل الرابع

نماذج تطبيقية على بعض

النصوص التراثية

-تمهيد

1-فوائد استخدام المنهج الكمي في دراسة النصوص والتراث

2-معالم تطبيقات هذا المنهج فيما يتعلق بمختلف النصوص

التراثية

3-نماذج تطبيقية على بعض النصوص التراثية.

-خلاصة

-تمهيد:

لقد أسعفتنا الكثير من الدراسات السابقة التي قمنا بها في سنوات سابقة ان نستخدم المنهج الكمي في هذه الدراسات، والتي توصلنا من خلالها الى العديد من النتائج القيمة، ولا بأس في هذا الفصل أن نوضح ببساطة طرائق تطبيق هذا المنهج باستخدام برنامج الأكسل. وقبلها سنوضح فوائد استخدام هذا المنهج في دراسة النص التراثي كما سيأتي..

1-فوائد استخدام المنهج الكمي في دراسة نصوص التراث:

تظهر فوائد استخدام هذا المنهج جلية في دراسة النص التراثي بمختلف مواضيعه الفقهية، والاقتصادية والتاريخية من خلال العديد من النماذج على قلتها التي ارتبطت ببعض الدراسات العربية الحديثة، فمثلا فقد توصل د.تضغوت إلى تخمين قريب من الواقع يتعلق بحجم سكان العالم الإسلامي في بداية العصر العباسي، ببزوغ ظاهرة المدن الكبرى وتفعيل حركة التمدين، عكس ما كان عليه الوضع في أوروبا في الفترة نفسها، حيث لاحظ أن ارتفاع أسعار القمح من خلال مؤشر إحصائي راجع إلى التداول الواسع للنقود الذهبية وارتفاع النمو السكاني، وتطور حركة التمدين. واستنتج المؤلف من خلال رصد وارد الضرائب في العراق أنها كانت في تناقص مستمر بدءاً من النصف الأول من القرن التاسع الميلادي، نظراً لأسباب اقتصادية وسياسية. ففي عام 918م – على سبيل المثال – قدمت منطقة البصرة للخرزينة المركزية ما قدره (121.095 ديناراً)، في حين تناقص هذا المبلغ سنة 1040هـ إلى سبعين ألف ديناراً فقط، وهو ما يفسر لجوء الدولة إلى سلسلة من الغرامات والمصادرات والقطاعات، وغيرها من الوسائل لإيقاف نزيف الأزمة الاقتصادية.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

وقد انعكس هذا التدهور على أحوال الشرائح الكبرى من المجتمع، حيث اشتدت حركات البدو، ونشطت حركة اللصوص والشطار من جديد، لتحتل مكاناً بارزاً في أخبار الكتب التاريخية.⁽¹⁾ وواكبها سلسلة من الكوارث التي احتلت مكانتها في كتب التاريخ، وموازنتها مع ما أصاب الاقتصاد من تراجع وانتكاسة، بفعل تلاحق الأزمات الناجمة عن استفحال ظاهرة الإقطاع العسكري، وما صحبه من خراب المزارع ونقص السكان وتدهور العمران. ويرى المؤلف أن عملية رصد الكوارث والأوبئة في المجتمع الإسلامي في "العصر الوسيط" أفضل نموذج للتأمل والمعاناة⁽²⁾، فمن خلال حشد الأرقام وتجميع الإحصاءات وتفصيلها حسب السنوات، يتضح أن الزلازل والأوبئة والمجاعات وهجوم الرياح والقحط والفيضانات التي ضربت المشرق الإسلامي في العهد البويهي، على سبيل المثال، قد وصلت إلى خمس وخمسين كارثة "مع استثناء هجوم الجراد والصواعق والزلازل". ويلاحظ أن معظم الكوارث كانت تنجم عن اضطراب الأحوال المناخية غير المنتظمة، المتأرجحة بين كثرة هطول الأمطار وتفاقم الجفاف، وهو ما جعل من شكل الفلاحة فلاحية بسيطة مرتبطة بهبة الطبيعة وضعف تقنية الإنتاج⁽³⁾.

(1)-تضغوت محمد، نحو تحديث دراسة التاريخ الإسلامي - مقاربات منهجية، ت محمود إسماعيل، دار رؤية، القاهرة.

<http://www.youm7.com/story/2008/10/14/%D8%AA%D9%88%D8%B8%D9%8A%D9%81->

(2)- تضغوت محمد، المرجع السابق.

(3)- المرجع نفسه.

2-معالم تطبيقات هذا المنهج فيما يتعلق بمختلف النصوص التراثية:

لقد نشأت الحاجة إلى دراسة منهج التحليل الكمي (Quantitative History) (1) في استنباط الدلالات التي تعكسها مضامين النصوص التراثية ، من حيث تجزئتها إلى رؤوس موضوعات، دون أن تغفل أية جزئية. ولتثمين المعطيات النصية التي أفرزتها المقاربة المونوغرافية يلزمنا الاعتماد بدرجة أولى على المقاربة الرقمية وبدرجة ثانية على المقاربة الإحصائية بواسطة استخدام برنامج إكسيل Excel ، و الاستعانة أيضا بالبرنامج الإحصائي Statistical Package for Social Sciences " أي " الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية " ويسمى اختصارا(2) SPSS ، وهي حزم حاسوبية متكاملة لإدخال البيانات وتحليلها، تستخدم عادة في جميع البحوث العلمية التي تشمل العديد من البيانات الرقمية ولا تقتصر على البحوث الاجتماعية فقط بالرغم من أنها أنشئت أصلا لهذا الغرض، ولكن اشتمالها على معظم الاختبارات الإحصائية تقريبًا وقدرتها الفائقة في معالجة البيانات وتوافقها مع معظم البرمجيات المشهورة جعل منها أداة فاعلة لتحليل شتى أنواع البحوث العلمية. لذلك فقد تم ادخال المادة التاريخية الأساسية المستنبطة من التراجم التاريخية بواسطة استخدام البرنامج الإحصائي اكسل (Excel) كقاعدة للبيانات المدخلة، ومن ثم يتم تحويلها على برنامج SPSS ، لاجراء الإحصاء التراكمي للمدخلات ، ويمكن ربط هذه

(1)Roderick Floud,Quantitative History,Evolution of Mhytods and techniques,Journal of the society of archivists. Vol05 No 07.1977.p407..

(2) - العزاوي لمياء، أولياء مدينة فاس الوسيطية وصلحاؤها في الأدب المنقبي مقارنة بروسوبوغرافية: ahmadalhasso.com

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

المدخلات ببعضها لإيجاد العلاقة بينها، كما يمكن أن نحول هذه النتائج الى أشكال بيانية . وستخرج أي دراسة بمعلومات دقيقة عن العلوم الدينية والتراثية وعلمائها، لتلقي ضوءا كبيرا على أهمية هذه العلوم وأشهر العلماء والمصنفات التي صنفت في حقب تاريخية معينة، واثرت هذه العلوم في مختلف شؤون الحياة⁽¹⁾. وعموما يمكن إجمال مراحل تحليل البيانات في الخطوات التالية:

1- ترميز البيانات: المرتبطة خاصة في العلوم الاجتماعية، وهو تهيئة البيانات سواء كانت أدوات بحثية كالاستبيانات، والمقابلات، أو بيانات معلوماتية كأدوات المسح الاستقصاء كي يستطيع البرنامج التعامل معها وفهمها ، وذلك بأن يعطى كل متغير ترميزاً معيناً رقمياً غالباً (يعني مؤشراً معيناً للبرنامج .) ويجب التفريق بين البيانات الاسمية كذكر وأنثى ونعم ولا . والبيانات الرتبوية كموافق وموافق جدا وغير موافق وغير موافق جدا . فمثلا يرمز للذكر 1 والأنثى 2 أو العكس، وفي الاتجاه موافق جدا 4 =، موافق 3 =، غير موافق 2 =، غير موافق جدا 1 =، أما المفقود(فيرمز له بنقطة) missing . (.) ويسير الترميز على كل الأداة بحيث تصحح جميع الاستثمارات المراد إدخالها مثلا، وترقم حسب أفراد العينة حيث أن البرنامج يعتبر الإجابات " متغيرات Variables ويعين لكل متغير عمود معين و أفراد العينة" حالات Cases " ويعين لكل حالة صف معين برقم⁽²⁾.

(1)- سوسن الفاخري، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان باستخدام المنهج الكمي، الاردن، ص 02-01.

(2) - أحمد حسين بتال، مقدمة في البرنامج الإحصائي، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الانبار، 2005 ص 09.

2- إدخال البيانات في برنامج SPSS :

قبل البدء في تعريف كيفية إدخال البيانات الرقمية والغير رقمية وغيرها

سنتعرف على أهم المفاتيح واستخدامها في برنامج SPSS والمبينة في الجدول التالي:

المفتاح	الوظيفة
Home	إذهب إلى أول خلية في الحالة في المتغير الأول
End	إذهب إلى آخر خلية في الحالة عند المتغير الأخير
Ctrl+	إذهب إلى أول خلية في المتغير عند الشطر الأول
Ctrl+	إذهب إلى آخر خلية في الحالة عند المتغير الأخير
Ctrl+	إذهب إلى آخر خلية في المتغير عند الحالة الأخيرة
Ctrl+	إذهب إلى أول خلية في الحالة في المتغير الأول
Ctrl+Home	إذهب إلى أول خلية في السطر الأول في المتغير الأول
Ctrl + End	إذهب إلى آخر خلية في السطر الأخير في المتغير الأخير



جدول رقم 01.

إن عملية ادخال البيانات سهلة جداً في برنامج SPSS ، فهذه البيانات التي نودعها في الحاسوب لن يتم تحليلها بالشكل المطلوب، وقد نجد ملاحظة من الحاسوب بأن البيانات لم يتم تحليلها بسبب وجود بعض الاخطاء في طريقة ادخالها، ولذلك فان المعرفة التامة بطبيعة البرنامج، والتقيد بالتعليمات من ناحية ثانية، وادخال البيانات بالطريقة المناسبة سيوفر علينا كثيرا من الجهد، كما أنه يعطينا التحليلات المطلوبة بكل يسر وسهولة⁽¹⁾ وهي تقريباً كطريقة إدخال البيانات في برنامج Excel ولديك الحرية في ادخال البيانات بشكل عمودي أو بشكل أفقي، ففي الحالة

(1) - سعد عمر سيف الإسلام، الموجز في منهج البحث العلمي، ط1، دار الفكر، دمشق، 2009، ص26-27.

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

الأولى تدخل متغير فأخر ، وأما الحالة الثانية فإنك تدخل حالة فأخرى .وتكون هذه العملية بالخطوات التالية:

-من غير الضروري أن تعرف المتغيرات قبل عملية الادخال لكن من المفضل أن تقوم بذلك لأن تعريف المتغيرات تقلل من خطأ ادخال البيانات.

- تفتح شاشة Data View.

- تذهب إلى المكان الذي تريد ان تدخل فيه البيانات، وتضغط بالماوس على الخلية المطلوبة.

-تكتب قيمة الخلية فتظهر قيمة الادخال في اعلى شاشة Data View ومن ثم تضغط، Enter •

فتظهر القيمة المدخلة في مكان ادخالها.(1)

-اختيار الاختبار المناسب، وهذا يعتمد على نوعية النتائج المطلوبة من الاختبار. تخضع البيانات التي تمثل العينة أو مجموعة عينات الى الاختبار الاكثر ملائمة للبيانات المختارة(2).

-تحديد المتغيرات المراد تحليلها: تحتاج أن تخبر الSPSS عن ماهية المتغيرات المراد إدخالها قبل إدخالها. وهذا يسهل لك التعامل مع هذه المتغيرات لاحقا . ويمكن كذلك وضع شرح مفصل عن ماهية المتغير، لكي يسهل فهم النتائج عند استخراجها

(1) - نشوان عماد، الدليل العملي لمقرر الإحصاء التطبيقي، مجلة القدس المفتوحة، 2005، صص16-17.

(2) فراس رشاد السامرائي، الاحصاء واختبارات التشخيص الطبية، كلية الطب البيطري/جامعة بغداد، 2015.ص25.

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

إذ أن البرنامج يخرج مع النتائج شرح تفصيلي للمتغيرات. كما يمكن تعريف هل المتغير رقمي numeric أو اسمي string.⁽¹⁾

3- نماذج تطبيقية على بعض النصوص التراثية:

سنتناول في هذا العنصر ثلاثة نماذج في كيفية استخدام المنهج الكمي الإحصائي على النصوص التراثية (فقهية ووثائقية ونصوص تاريخية):

3-1- النص الفقهي لكتاب القسمة وأصول الارضين⁽²⁾:

إرتكز عملنا في هذا الكتاب في جزءه الخامس لتحديد الأسس والمبادئ العامة لمسائل وأحكام المياه، من خلال تفكيك بنية النص الفقهي إلى ألفاظ ومفردات باعتبارها ألفاظا مفتاحية دلالية لمجمل فقرات المسائل التي وردت وتكررت في الكتاب، والتي ستعكس فعليا حالة الظاهرة المائية في القرن الخامس الهجري. إن محاولتنا هذه إتجهت الى اكتشاف وتفكيك بنية هذه النصوص واستخراج كل مكنوناتها وخاماتها اللغوية، وهذه المحاولة في حقيقة الأمر قصدت من ورائها إحياء للكلمة وتحريكها وظيفيا. لأن هذه القراءة النقدية لهذا النص هي إحدى القراءات الممكنة له، كطريق آخر لفهم هذا التراث، وفهم الأبعاد الدلالية لأسمائه⁽³⁾ لأنه "يأتي علم الخطاب الحديث ليؤكد لا نهائية القراءات الممكنة للنص نفسه"⁽⁴⁾ فقراءتنا لهذه

(1) - أحمد حسين بتال، المرجع السابق، ص 11.

(2) أبو العباس الفرستائي، القسمة وأصول الأرضين، جمعية التراث القرارة، 1997 الجزائر..

(3) مالدونادو باسيليو بابون: العمارة الاندلسية عمارة المياه، ت منوفي علي ابراهيم، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة. 2008، ص250.

(4) علي نبيل، العرب وعصر المعلومات، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت 1994، ص، 331.

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

النصوص وبنيتها اللفظية سيمكننا من تحديد مجال النزاع في ذلك العهد، وسيمكننا أيضا من معرفة السبل والحلول، والمبادئ التي اعتمدها صاحب كتاب القسمة للحد من هذه النزاعات حول الماء، لذا كرس ابو العباس الفرستائي جهده ووقته لاستنباط الأحكام والقواعد المائية، حيث راعى فيها مصلحة أصحاب ذوي الحقوق. ولقد لخصنا كل الأحكام النظرية التي ارتكزت عليها جل مسائل المياه. والتي قمنا بتفكيكها وتحليلها باستخدام المنهج الكمي الإحصائي في هذه الجداول والأشكال حسب موضوعاتها مما يلي:

(1)-الكلمات المعبرة عن الحكم الفقهي في موضوع التشارك لقسمة المياه:

الكلمة	عدد مفرداتها	عدد مسائلها	الموضوع الفقهي
ملك، يملك، مالك	20	15	ملكية ماء المطر
القسمة	51	26	اغليها حول قسمة الماء
التشارك، المشاركة	65	46	اغليها في الجسور
الاتفاق، جرتعليه العادة	27	25	مسائلها مشتتة
المشاع	26	05	ماء المطر وقسمته

(جدول رقم 02)

وردت مجموعة من المفردات التي تعبر عن الحكم الفقهي، والذي ارتكز عليه صاحب القسمة لتقنين الاستغلال المائي بين الجماعة المنتفعة عند الجسور وفق ضوابط شرعية خاصة في موسم الندرة، ونلاحظ ان مفردة الشراكة او التشارك والقسمة (الشكل البياني 02) قد استحوذت على غالبية المفردات 116 مفردة، والمسائل 72 مسألة. (الجدول 2-الشكل البياني 3) لأن الشراكة في الماء الغير متملك هو مرتبط بقسمته بين هؤلاء الشركاء حسب ما اتفقوا وتعودوا عليه.

(2)-الكلمات المعبرة عن الحكم الفقهي في موضوع الانتفاع ودفع الضرر:

الكلمة	عدد مفرداتها	عدد مسائلها	الموضوع الفقهي
ضرر، ضرر، مضرة، مضار	47	35	اغلبها حول الجسور الاشجار والغلة
افسد، يفسد، مفسدة	40	24	اغلبها في الجسور
ضمن، يضمن، ضامن	16	12	اغلبها في الجسور
ادعى ادعاء	16	08	اغلبها في الجسور

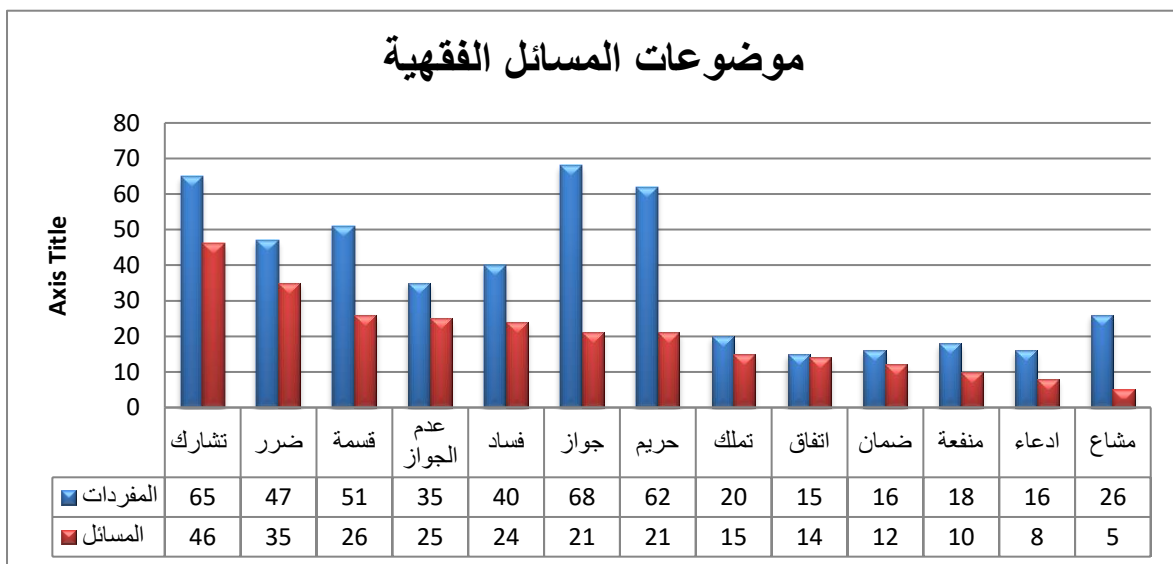
الجدول: 03

ينطوي تحت المضرة افساد كبير على اصحاب الحقوق لذلك إستوجب على من تسبب في مضرة غيره، وألحق فسادا كبيرا على جسور الناس ضمانا التعويض، وارجاع الحقوق لأصحابها. ويبقى الإدعاء باطل ما لم تثبت دعواه بينة أو يمين غليظة. (الجدول 03-الشكل البياني 02).

(3)-الكلمات المعبرة تصريحاً عن الحكم الفقهي بالجواز أو من عدمه:

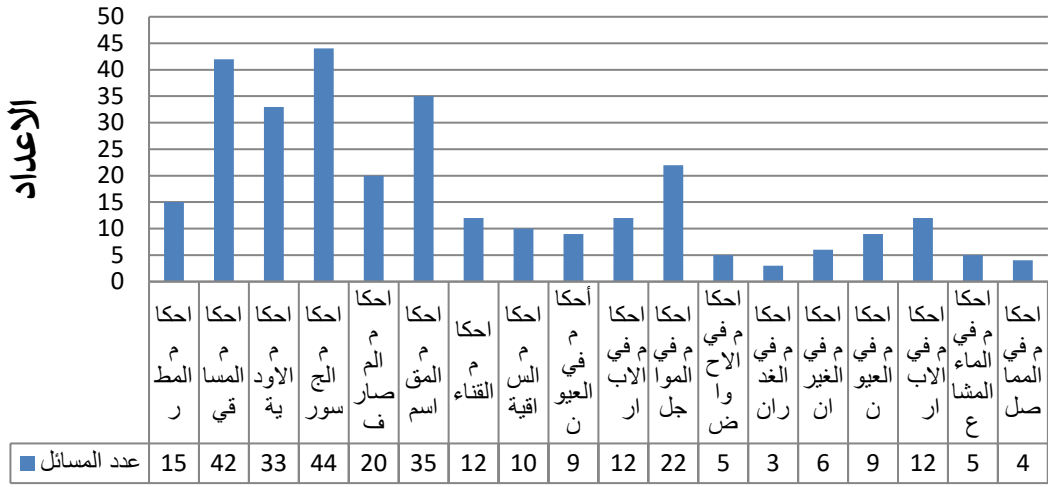
الموضوع الفقهي	عدد مسائلها	عدد مفرداتها	الكلمة
اغلبها في ماء المطر والعمارة به	25	35	عدم الجواز
اغلبها في المساقى	21	68	الجواز
حریم الاودية والابار والمواجل	21	62	الحریم

الجدول: 04



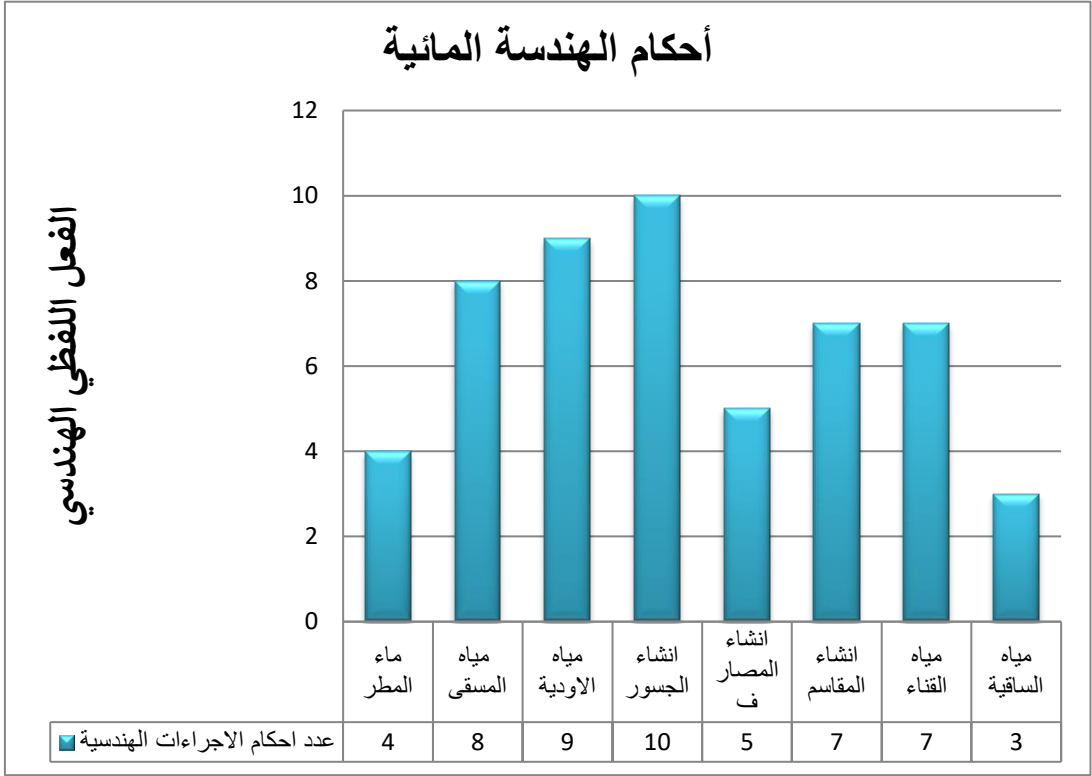
الشكل البياني رقم 02

الكم العددي لأحكام المياه



الشكل البياني رقم 03

إن دراسة هذا الكتاب في أجزائه وأبوابه المائية تفيد في تحليل آلية التطور الذي أخذته عمليات الانجاز والإنشاء والتسيير ومن ثمة استثمار المورد المائي التهاطلاي، إلى أقصى حد ممكن. وسيظهر لنا المستوى الذي وصلت إليه الهندسة المائية في القرن الخامس الهجري. فعدد ما تلفظ به صاحب الكتاب للمطر أحصيناه بحوالي ستة عشرة لفظة متدرجة ما نسبته 05 بالمئة وحددنا من خلالها خمسة عشرة مسألة تناولت حالات أحكام استغلال هذا الماء الهاطل سواء أكان للشرب الإنساني أو للطهارة البدنية، أو الاستعمال المنزلي أو حتى للاستخدام الزراعي. منها أربعة مسائل قدرناها كمسائل للفعل الاجرائي الهندسي للتساقط. (الشكل البياني 3-4) لقد كانت دراستنا لهذه التفاصيل التطبيقية-الهندسية الواردة في الكتاب ترتبط عمليا بجمع المياه النازلة التي تخضع لشروط العمارة الاسلامية عموما حيث تأخذ المنازل و الدور الشكل المربع والمستطيل حتى تتمكن الأسطح وهي في حالة نظيفة من الاستفادة قدر الامكان من التهاطل المطري الذي يتم جمعه في المواجين والأجباب.



الشكل البياني رقم 04

2-3- طريقة رصد النمو الديمغرافي إحصائياً:

إذا حاولنا رصد الديموغرافية القروية كما يسميها محمد حسن في كتابه الجغرافية التاريخية وفي مستوى المعطيات المرقمة التي نفتقدها من المصادر العربية عن أحد المدن الجزائرية كمدينة دلس وما جاورها، فقد كان لزاما علينا البحث والتنقيب إلى أن وجدنا ضالتنا عند سعيدوني الذي ذكر لنا في كتابه: "دراسات أندلسية" من خلال المعلومات التي إعتددها وذكرها كل من غراماي (Grammage)) ونيكولا دي نيكولا (Nicola de nicolas) سنة 1551م "بأن مدينة دلس أصبحت قاعدة ومركزا لإقليم الشرق، اتخذه خير الدين بربروسة سنة 1517م فعرفت في عهده توسعا ملحوظا ومقصدا للأندلسيين، واصبحت تضم حوالي 2000 أسرة تنتشر حول القصر الذي كان يقيم فيه حاكمها الذي أصبح مقرا للحامية المكلفة بحراسة ميناء

المهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية،

دلس، ثم توسع عمراتها بعد ذلك بتوافد أعدادا أخرى من الاندلسيين المورسكيين مع نهاية القرن 16م. فاصبحت اسوارها تضم ما لا يقل عن ألف منزل. (1)

و من خلال هذا النص قد نلجأ بتخميننا لمعرفة عدد سكان المدينة في تلك الفترة من خلال المعطيات التي بينها النص:

- عدد الأسر الاندلسية المنتشرة حول قصر الحاكم التركي هي : 2000 أسرة.

- عدد المنازل التي أضيفت هي 1000 منزل.

ثم إذا قدرنا أن متوسط عدد أفراد الأسرة الاندلسية الواحدة يتراوح ما بين 5-6 أفراد على إعتبار أن كل منزل يملك طابقين..سنجري العملية التالية:

$11000 = 5.5 \times 2000$ نسمة اذن متوسط عدد ساكنة مجال دلس الاندلسية في العقد الثاني من القرن 16م هو: 11000 نسمة.

- وبإضافة 1000 منزل على إعتبار ان كل منزل يمثل أسرة واحدة سنجري نفس العملية:

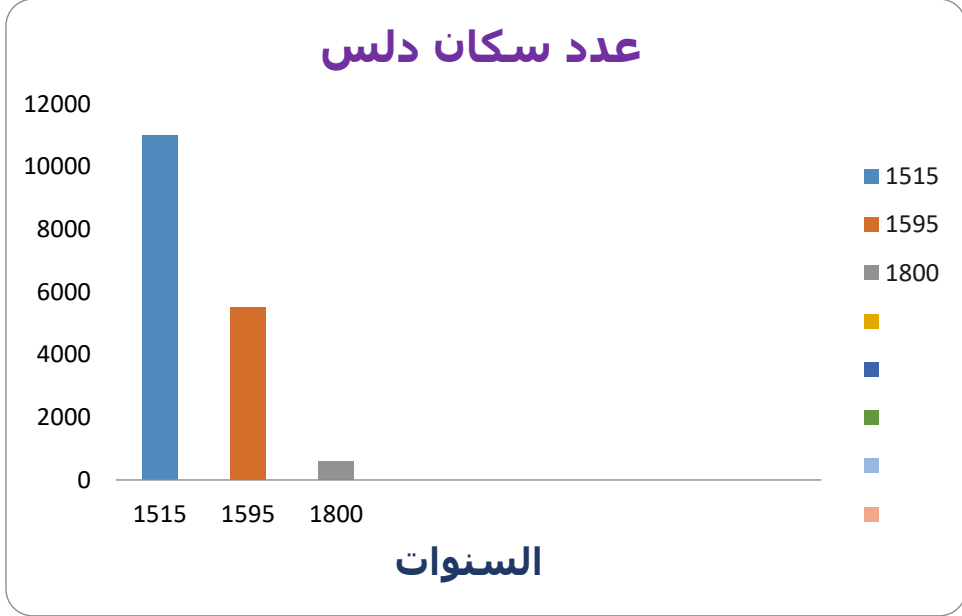
$5.500 = 5.5 \times 1000$ نسمة اذن متوسط عدد ساكنة مجال دلس الاندلسية في العقد الأخير من القرن 16م هو 5.500 نسمة.

إذن مع نهاية القرن 16م ومطلع ق 17 بلغ متوسط عدد الاندلسيين الموريسك في دلس مع جمع حاصل العملتين الى: 16.500 نسمة.

مع العلم أن المدينة ستعرف انهيارا ديموغرافيا كبيرا مع مطلع القرن 19م بتناقص سكانها الى 600 نسمة (الشكل البياني 5).

(1) ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 42.

(2) المرجع نفسه، ص 62



الشكل البياني رقم:05

3-3. النص التاريخي:

دراسة تحليلية لوثيقة مؤرخة سنة 1861م⁽¹⁾ صادرة عن المحكمة الشرعية في مدينة بسكرة الجزائرية بخصوص تقسيم مياه المدينة، وإعادة تنظيم استغلاله.

نص الوثيقة: كما جاءت في الأصل

الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وسلم. حضرت جماعة بسكرة بالمحكمة الشرعية لدى من له النظر في احكامها السيد: الصادق بن مبارك وفقه الله ونعمه سي محمد بن احسين وسي الخوجة بن...محمد وسي علي قاضي ابن احسين

(1) تم تحقيقها ونشرها ضمن مقالنا المنشور بمجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الوادي. الموسوم ب:نظام تقسيم المياه بواحات قصبه بسكرة، مجلد14، عدد1، جانفي 2023.ص91.

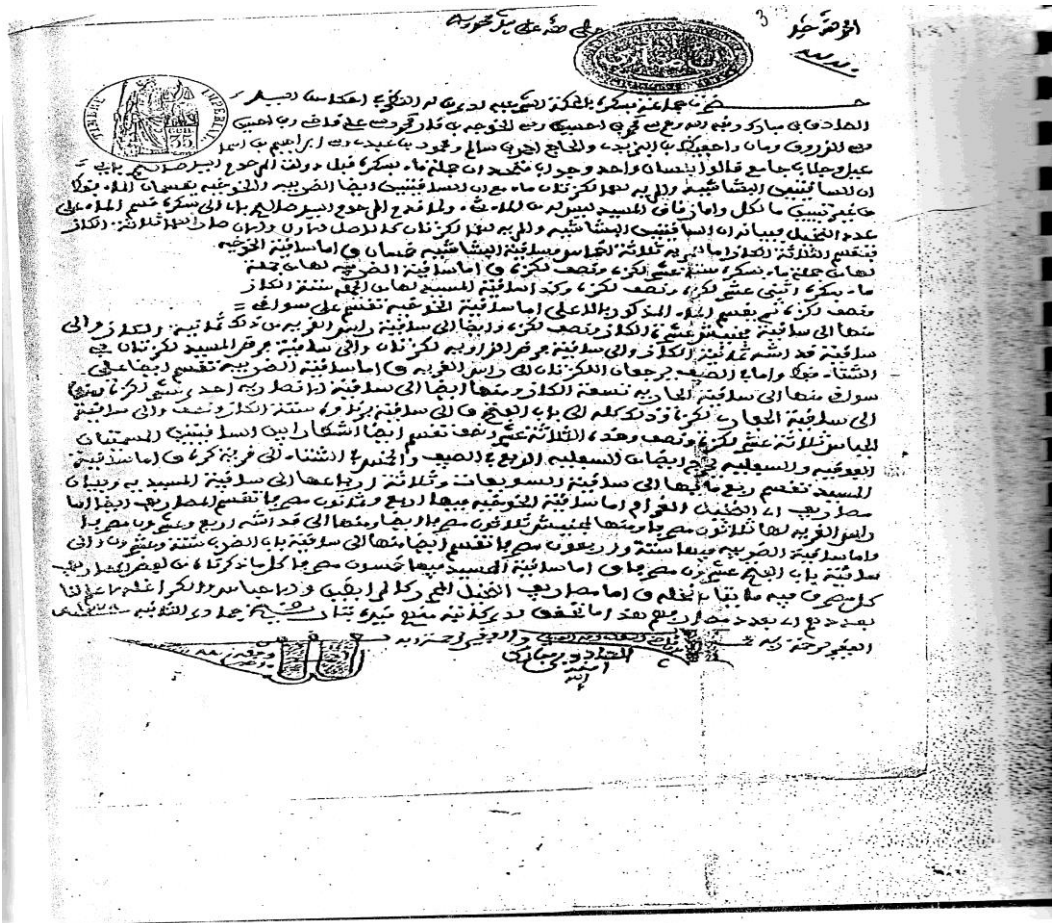
المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

وسي الزروق ومان و احفيظ بن البزدي والحاج احمد بن سالم ومحمود بن عبيدي وسي ابراهيم بن اسماعيل جلاب جامع قالوا بلسان واحد وجواب متحد ان جملة ماء بسكرة قبل دولت المرحوم السيد صالح باي: إن الساقيتين البشاشيه والمريه لهما لكزتان ماء مع ان الساقيتين ايضا الضربيه والخوخيه يقسمان الماء فقط من غير تبينين ما لكل(هكذا والقصد من الساقيتين من الكاز) و اما زقاق المسيد ليس له من الماء شيء(؟؟؟). ولما قدم المرحوم السيد صالح باي الى بسكرة قسم الماء على عدد النخيل فبيانه ان الساقيتين البشاشيه والمريه لهما لكزتان كالأصل فيها..والان صارا لهما ثلاثة الكاز فتقسم الثلاثة الكازا ما للمرية ثلاثة اخماس وساقية البشاشية خمسان و اما ساقية الخوخية لها من جملة ماء بسكرة ستة عشرة لكزة ونصف لكزة و اما ساقية الضربيه لها من جملة ماء بسكرة اثني عشر لكزة ونصف لكزة وكذا ساقية المسيد لها من الجملة ستة الكاز ونصف لكزة ثم يقسم الماء المذكور بالأعلى اما ساقية الخوخية تقسم على سواقي:منها الى ساقية مجنيش عشرة الكاز ونصف وايضا الى ساقية رأس القرية من ذلك ثمانية الكاز والى ساقية قداشة ثمانية الكاز والى ساقية فرض الزاوية لكزتان والى ساقية فرض لمسيد لكزتان في الشتاء فقط واما في الصيف يرجعان للكزتان الى راس القرية واما ساقية الضربيه تقسم ايضا على سواقي منها الى ساقية الحارية تسعة الكاز ومنها ايضا الى ساقية الانصارية احدى عشر لكزة منها الى ساقية الحفارة لكزة وذلك كله الى باب الفتح والى ساقية برناوة ستة الكاز ونصف والى ساقية الجباس ثلاثة عشر لكزة ونصف وهذه الثلاثة عشرة ونصف تقسم اشطارا بين الساقيتين المسميتان (هكذا والأصل المسميتين) الفوقية والسفلية يخرج ايضا من السفلية الربع في الصيف والخمس في الشتاء الى قرية كُرّه و اما ساقية المسيد تقسم ربع ماياها(مائها) الى ساقية السويعات وثلاثة ارباعها الى ساقية المسيديه وبيان مصاريف(مصارف) ان النخيل الغرام اما ساقية الخوخيه فيها اربع وثمانون

المهجع الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

مصرفا تقسم المصاريف أيضا اما راس القرية لها ثلاثون مصرفا ومنها لمجنيدش ثلاثون مصرفا أيضا ومنها الى قداشة اربع وعشرون مصرفا واما ساقية الضريبة فيها ستة وأربعون مصرفا تقسم أيضا منها الى ساقية باب الضرب ستة وعشرون والى ساقية باب الفتح عشرون مصرفا واما ساقية المسيد فيها خمسون مصرفا كل ما ذكرناه من بعض المصاريف كل مصرف فيه مايتان(مئتان) نخلة واما مصاريف النخيل.... كالمرابطين والاحباس والكراغله ما علم لنا بعددهم أي بعدد مصارفهم هذا ما تحقق لدى كاتبه منهم قيده بتاريخ 09 جمادى الثانية سنة 1278هـ. الفقير برحمة ربه محمد.. الامضاء..الصادق بن مبارك آمنه الله والفقير لرحمة ربه بعفوه الامضاء بن احمد وفقه الله وآمنه.

صورة عن الوثيقة المفهرسة



المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

-التوزيع الدوري للماء بين المستفيدين: يلخص الجدول والشكل البياني الموالي هذا التقسيم بالاعتماد على المنهج الاحصائي والكمي وكما ورد في هذه الوثيقة التاريخية، ويتبين مايلي:

المقادير المخصصة لكل حي من احياء بسكرة عاصمة الزاب مع الاشارة الى ان تحديد هذه المقادير كما نلاحظ في هذه الوثيقة مصدرها أهل الخبرة والمتمرسون في هذا المجال وهذه المقادير هنا لا تعني الصبيب أي كمية الماء الجاري في الثانية المعبر عنها ب V/T (السرعة/الوقت) فهذه العملية تحتاج الى ادوات وأساليب متطورة لم تكن لتتوفر في تلك المرحلة، ولكن تعني الكمية العامة للمياه الداخلة الى كل بستان. وهي كمية قيست باللكزة (اداة قياس يستخدم فيها اليد) او بالمصرف وسنقدرها بعدد كسري مثل 12/12 او بالنسبة المئوية 100%. ولحساب مجموع النسب المتعلقة بكل ساقية فإننا سنقوم بضرب العدد $x100$ عدد الكاز كل ساقية على مجموع الكاز السواقي مثال: الساقية الخوخية: $1448.7/165 \times 100 = 11.38\%$ وهكذا دواليك مع بقية نسب السواقي الاخرى (انظر الجدول 05)

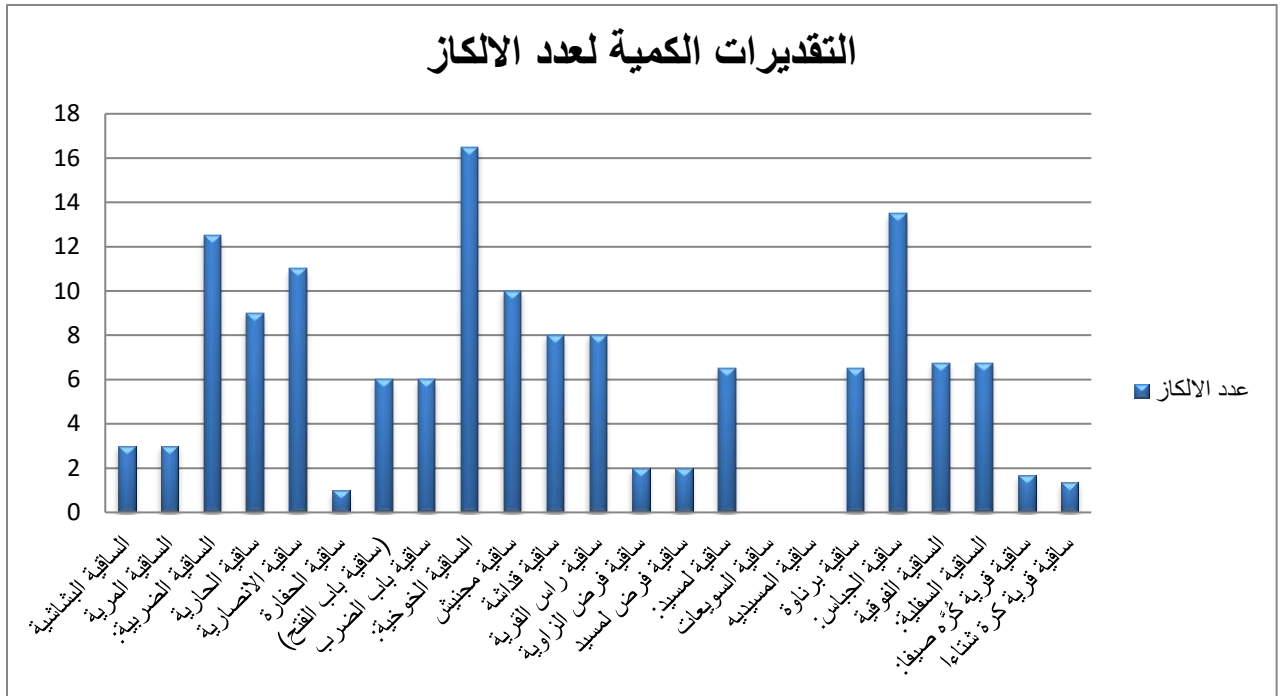
المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

قسمة الماء على عدد النخيل			
عدد المصارف 200 (كل مصرف فيه نخلة)	عدد الألكاز		القيم اسماء السواقي
	الشتاء	الصيف	
	03 الكاز/30سم (5/3 ثلاثة اخماس)		الساقية البشاشية
	03 الكاز (5/2 خمسان)		الساقية المرية
46	12 لكزة ونصف لكزة (على الأعلى)/1.20م مصرفا		الساقية الضربية: ساقية الحارية ساقية الانصارية ساقية الحفارة (ساقية باب الفتح) ساقية باب الضرب
20 مصرفا 26 مصرفا	// // // // //	09 الكاز 11 لكزة 01 لكزة ?? ??	
	سته عشرة لكزة ونصف لكزة (على الأعلى)/1.65 م 84 مصرفا		الساقية الخوخية: ساقية مجنيش ساقية قداشة ساقية رأس القرية ساقية فرض الزاوية ساقية فرض لمسيد
30 مصرفا 24 مصرفا 30 مصرفا	10 الكاز ونصف 08 الكاز 08 الكاز 02 لكزتان 02 لكزتان	02 لكزتان 02 لكزتان	

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

50 مصرفا	سته الكازونصف لكزة (على الأعلى)		ساقية لمسيد:
//	//	4/1	ساقية السويغات
//	//	4/3	ساقية المسيديه
//	//	06.50	ساقية برناوة
//	//	13.50	ساقية الجباس:
//	//	لكزة تقسم اشطارا بين:	
//	//	//	الساقية الفوقية
//	//	4/1	الساقية السفلية
//	5/1	//	ساقية قرية كُره

الجدول رقم 05.



الشكل البياني رقم 08

خاتمة:

لقد تبين لنا من خلال دراسة هذا الموضوع الوقوف على مجموعة من النتائج

أهمها:

- أنَّ المنهج الكمي الإحصائي من المناهج العلمية التي وضعت كثيرا من المسائل التراثية محل تساؤل وطرح من جديد، فهو من الطرائق المستحدثة التي شهدتها أغلب الدراسات التاريخية التي أصبحت تعتمد على الإحصاء الذي يعد أداة للقياس، فالمنهج الإحصائي طريقة علمية تعالج كل ما هو خاضع للتحليل الكمي القياسي، كما يمكن لها التعبير عن الظواهر تعبيراً رقمياً، فهذا المنهج يعتمد على أرقام تعبر عن حقائق جامدة يمكن استنطاقها لمعرفة مدلولها بإتباع مجموعة من الخطوات متمثلة في جمع البيانات وتنظيمها وتصنيفها في جداول مع توضيحها برسومات بيانية، ثم تحليلها للوصول إلى نتائج يقينية يتم تفسيرها لتأكيد على صحة الفرض أو رفضه، والتنبؤ به مستقبلاً.

- أنَّ المنهج الإحصائي ينقسم إلى قسمين: منهج إحصائي وصفي يتم فيه وصف الرسومات البيانية والأشكال الهندسية بدقة، ومنهج إحصائي استدلالى أو استقرائى يتعمق في اكتشاف المجهول من خلال التحليل والتفسير للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها. كما أنَّ المنهج الإحصائي يتميز بمجموعة من الخصائص أهمها: القياس، والموضوعية، ودقة النتائج، والتعميم، والتنبؤ.

- إنَّ ظهور التاريخ الكمي كان منذ عهود قديمة تعلق بكتابة الدواوين، وبظهور البحث البروسوبوغرافي الذي تطور ليصبح علماً ومنهجاً تكميماً يهتم بدراسة الوثائق بطريقة جديدة، خاصة ما تعلق بالتراجم والسير، وتكميم المعلومات المتفرقة في المصادر التاريخية. حيث برز الأسلوب الكمي في دراسة التاريخ كمنهجية للتوصل إلى مؤشرات في دراسة ظاهرة ما، إذ تمَّ وضع مقاييس أولية لمقارنة تلك المؤشرات مقارنة نقدية والاستعانة بعمليات حسابية.

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية.

- إنَّ مفهوم القياس التاريخي يتمثل في وضع الفروض والنظريات التي يتم اختبارها من خلال استخدام البيانات التاريخية وسيبقى مستعملاً بأوسع معانيه لوصف كافة أشكال الكتابات التاريخية، وما كان لهذا الاتجاه أن ينمو ويتطور لولا الحواسيب الإلكترونية، وبرنامج الحزم الإلكترونية SPSS. ممَّا شكَّل ثورة في حقل التاريخ الكمي، فلها دور كبير في تحليل البيانات ومعالجتها كونها تمتاز بالدقة وأصبحت وسيلة مهمة يستخدمها الباحثين في مختلف فنون المعرفة، فهي توفر الجهد والوقت، وتجعل الطرق الإحصائية الأكثر تعقيداً أموراً سهلة يمكن تطبيقها، وعرض النتائج عن طريق رسومات بيانية غاية في الدقة وبأشكال متعددة، فعلى الباحث أن يتقن المبادئ الإحصائية لتجنب الوقوع في الخطأ.

- إنَّ الطريقة الكمية هي السمة الرئيسية المميزة للتاريخ الجديد، فإيمانويل لورا لدوري يرى بأنه ليس هناك تاريخ علمي إلا إذا كان قابل للتكميم. الوضعانيين، وعلماء الإحصاء كذلك قدّموا عونهم. إلا أن هناك من اعتبر بأن العلوم الإنسانية من أجل اكتساب صفة العلمية راحت تقلد العلوم الكمية، ففقدت صفتها العلمية وتحولت إلى أرقام باهته، ونجد أكثر الاتجاهات التي قضت على النزعة الامبريقية الكمية ما يعرف بمدرسة بحوث الفعل، التي ينسب تأسيسها إلى لوين وستينهوس.

- إنَّ مصداقية البحوث الكمية تكمن في تكرار التجارب والاكتشافات العلمية، الموضوعية، والاتساق في النتائج وثباتها، وقد يقع الباحث أثناء تفسيره للنتائج للتضليل الإحصائي الذي يكون من أحد أسبابه عدم القدرة على تمييز المصطلحات والتعريفات على الباحث أن يتجنبها.

- إنَّ الطريقة الإحصائية تنظم تفكيرنا في البحث، إذ مكنت الأساليب الكمية التاريخ من تحقيق أهداف عظيمة للمجتمع، حيث قامت بتفسير حوادث الماضي والحاضر تفسيراً منطقياً، وقد قدمت لنا الأساليب الكمية الدليل في الوقت الذي لم يترك فيه أي دليل، وكشفت عن علل الظواهر. فهذه المقاربة أعطت صورة واضحة عن التوجهات التي تشير

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية.
إلها كتب التاريخ من خلال المعطيات والرسومات البيانية، كما أنها ساهمت في التوصل
إلى نتائج لا يمكن التوصل إليها عن طريق النقد والقراءة التقليدية للنصوص التاريخية.

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

أ / قائمة المصادر

1. ابن منظور: لسان العرب، تحقيق علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1119.
2. ابو العباس الفرسطائي، القسمة وأصول الأرضين، جمعية التراث القرارة، 1997 الجزائر..
3. وثيقة مؤرخة سنة 1861م صادرة عن المحكمة الشرعية في مدينة بسكرة الجزائرية بخصوص : تقسيم المياه وثيقة تاريخية مخطوطة تتناول قسمة الماء في قسبة بسكرة، رقم الملف 11 ، أرشيف ولاية قسنطينة، الجزائر، مؤرخة سنة 1278 هـ.

ب / قائمة المراجع :

4. إبراهيم مروان عبد المجيد: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، 2000م، دار مؤسسة الوراق، عمان.
5. بدوي عبد الرحمن: منهج البحث العلمي، ط3، دار وكالة المطبوعات، الكويت.
6. البدوي طارق ونجم سهيلة: الإحصاء في المناهج البحثية التربوية والنفسية ، ط1، 1429هـ-2008م / ط2، 1435هـ-2014م، دار الثقافة، عمان، الأردن.
7. بدر أحمد: أصول البحث العلمي ومناهجه، ط3، دار المكتبة الأكاديمية، 1996م، القاهرة.
8. البلداوي عبد المجيد: أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي التخطيط للبحث وجمع وتحليل البيانات يدويا وباستخدام برنامج Spss، ط1، 2007، دار الشرق، عمان، الأردن، 2007.

9. بن واضح الهاشمي: منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا (ماستر، ماجستير، دكتوراه) في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ط1، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016م.
10. دويدري رجاء وحيد: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، ط1، جمادى الآخرة 1421هـ / أيلول (سبتمبر) 2000م، دار الفكر، دمشق، سوريا.
11. دوس فرونسوا: التاريخ المفتت من الحوليات إلى التاريخ الجديد، ترجمة محمد الطاهر المنصور، مراجعة جوزيف شريم، ط1، بيروت، يناير 2008م، نشر المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.
12. هيكوك روجر وآخرون: البحث النقدي في العلوم الاجتماعية مداخلات شرقية غربية عابرة الاختصاصات، ترجمة إليزا غزريان، تحرير عبد الرحمان أبو شمالة، ط1، 2011، دار معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية.
13. هيكول عبد العزيز فهمي: مبادئ الأساليب الإحصائية، ط1، 196، بيروت، (د،ن).
14. الواصل عبد الرحمان بن عبد الله: البحث العلمي خطواته ومراحله أساليبه ومناهجه أدواته ووسائله أصوله كتابته، (د،ط)، دار الإشراف التربوي والتدريس، شعبة الاجتماعيات، المملكة العربية السعودية، 1420هـ/ 1999م.
15. زايد مصطفى: التاريخ الكمي مع تطبيقات في التاريخ الإسلامي، (د،ط)، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، 2000م.
16. زروخي الدراجي: إشكاليات أساسية في مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2013، دار صبحي للنشر والتوزيع، غرداية، الجزائر.
17. طحطح خالد: الكتابة التاريخية، ط1، 2012، دار توبقال، المغرب.
18. لوغوف جاك: التاريخ الجديد، ترجمة وتقديم محمد الطاهر المنصوري، مراجعة عبد الله الحميد هنية، ط1، بيروت، يوليو 2017، نشر وترجمة المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز الوحدة العربية، بيروت.

19. الناصري سيد أحمد: فن كتابة التاريخ وطرق البحث فيه، ط1، القاهرة، 1982، دار النهضة العربية.
20. صالح سعد الدين سيد: البحث العلمي ومناهجه النظرية رؤية إسلامية، ط2، 1414هـ/1993م، القاهرة، دار مؤسسة الأهرام، 1998.
21. صيني سعيد إسماعيل: قواعد أساسية في البحث العلمي، ط2، 1431هـ-2010م، (د، ن).
22. عبد الجواد أحمد رأفت: مبادئ علم الاجتماع، (د، ط)، دار مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.
23. عبد الحفيظ إخلاص محمد وباهي مصطفى حسين: طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، (د، ط)، مركز الكتاب للنشر، 1450هـ-2000م.
24. عبد الرحمن عبد العليم: المسلمون وكتابة التاريخ دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ، ط1، 1414هـ/1993م، دار المعهد العلمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الو م أ، 1993م.
25. عبيدات محمد وآخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، 1999م، دار وائل للنشر، عمان.
26. العزاوي رحيم يونس كرو: مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، 1429هـ/2008م، دار دجلة، عمان، الأردن.
27. العيسوي عبد الفتاح محمد والعيسوي عبد الرحمان محمد: مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، (د، ط)، دار راتب الجامعية، 1996-1997.
28. العيسوي عبد الرحمان: الإحصاء السيكولوجي التطبيقي، (د، ط)، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
29. العيسوي عبد الرحمان: أصول البحث السيكولوجي التطبيقي، (د، ط)، دار راتب الجامعية، بيروت، لبنان.

30. عناق جمال، موارد المياه وتطبيقاتها في منطقة الزاب، ط1. دار نور للنشر. 2018.
31. عيشور نادية سعيد وآخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، تقديم عبد الرحمان برقوق، (د، ط) ، دار مؤسسة حسين رأس الجبل، قسنطينة، الجزائر، 2017م.
32. العلاونة علي سليم: أساليب البحث في العلوم الإدارية، ط1، 1416هـ/1996م، دار الفكر.
33. عليان مصطفى ربيحي: البحث العلمي أسسه، مناهجه، إجراءاته، (د، ط)، دار الأفكار الدولية، عمان، الأردن.
34. عبي محمد بابا: مقاربات في فهم البحث العلمي، ط1، 1434هـ-2014م، دار وحي القلم، دمشق، سوريا.
35. عمر محمد زيان: البحث العلمي مناهجه وتقنياته، مطبعة خالد حسن الطريشي، (د، ن).
36. العنبيكي طه حميد حسن والعقابي نرجس حسين زايد: أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، ط1، 1436هـ/2015م، دار أوما، الرباط.
37. العروي عبد الله: مفهوم التاريخ، ط4، 2005م، دار المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
38. العسكري عبود عبد الله: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط1، 2000م، ط2، 2004م، دار النمير، دمشق، سورية.
39. ساعاتي أمين: تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس ثم الماجستير.. وحتى الدكتوراه، ط1، 1411هـ/1991م، دار المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، مصر.- سليمان أسامة ربيع أمين: التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS ، ج1، ط2 ، (د، ن).
40. سلمان نصر وسطي سعاد: منهجية إعداد البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإسلامية (الليسانس ماجستير دكتوراه)، (د، ط)، دار السلام للنشر.

41. قاسم محمد محمد: المدخل إلى مناهج البحث العلمي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999م.
42. قنديلجي عامر: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1418، 1هـ/1999م، دار اليازوري العلمية، عمان .
43. غراويتز مادلين: مناهج العلوم الاجتماعية منطق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة سام عمار، ط1، مطبعة طربين، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 1993م.
44. غرايبيبة فوزية وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، (د، ط)، نشر الجامعة الأردنية، 1977م.
45. الضامن منذر: أساسيات البحث العلمي، ط1، 2007م/1427هـ، دار المسيرة، عمان، الأردن.

ج / الدوريات :

46. بوسحلة إيناس والهادي بن عيسى محمد: "الدراسة السوسولوجية في الجزائر بين التحليل الكمي والكيفي (الهدف، الموضوع، وحدة التحليل)"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 24، جوان 2016.
47. بلغيث سلطان: "مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية بين الذاتية والموضوعية"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة تبسة، العدد3، 2009م.
48. دياب علي محمد: دور مناهج البحث العلمي العامة المعاصرة في تطوير نظرية الجغرافية البشرية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول + الثاني، 2010م.
49. دليو فضيل: "معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد83، ديسمبر 2014م.

50. حريزي موسى بن إبراهيم وغربي صبرينة: "دراسة نقدية لبعض المناهج الوصفية وموضوعاتها في البحوث الاجتماعية والتربوية والنفسية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 13، ديسمبر 2013.
51. عناق جمال، نظام تقسيم المياه بواحات قصبة بسكرة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الوادي، مجلد 14، عدد 1، جانفي 2023.
52. قنون خميسة: "معالجة البحث العلمي بنظام SPSS في مجال العلوم الاجتماعية"، قسم علم النفس، المركز الجامعي، غرداية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 2009، 4م.

د / الندوات :

53. بنمليح عبد الإله: فقهاء المذهب المالكي خلال العصر المرابطي مشروع مقارنة بروسوبوغرافية، أعمال الندوة الدولية، "دور المذهب المالكي في تجربة الوحدة المرابطية لدول الغرب الإسلامي الكبرى"، جزء 2، إعداد وإشراف: محمد لحر، جمعية فاس سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، قصر المؤتمرات بمدينة العيون، أيام 23-24 مارس 2010م.
54. الزيداني عمر أنور: التراجم والطبقات: دراسة إحصائية، أعمال المؤتمر الدولي الأول، "النخب والسلطة السياسية في العالم العربي الإسلامي من خلال كتب الطبقات"، دار المنظومة، جامعة منوبة، تونس، 2012م.
55. محمد الشرف: ملاحظات منهجية لقراءة جديدة لكتب التراجم المغربية- الأندلسية: قراءة في كتاب "عالم علماء الأندلس" لدومينيك أورفوا، "التراث المغربي والأندلسي التوثيق والقراءة"، المدير المسؤول: محمد الكتاني، منشورات الكلية ندوات 4، جامعة عبد الملك السعدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، 19-20-20 أبريل 1991.

56. ريان عادل محمد، استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث دراسة استطلاعية لواقع أدبيات الإدارة العربية، المؤتمر العربي الثالث للبحوث الإدارية والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2003.

ه/ الأطاريح :

57. متاجر صورية: العلماء في الأندلس من خلال كتب التراجم والصلاة خلال القرنين 4-5ه/10-11م، دراسة بيوغرافية، مذكرة ماجستير في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، إشراف: محمد صاحبي، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة ألسانيا، وهران، 2007-2008م.

فهرس المحتويات

6	الإهداء
7	-قائمة المختصرات
8	ملخص انجليزي عن فكرة هذا العمل
4	مقدمة:
9	مدخل تمهيدي
10	1- المناهج العلمية:
12	2 - التجديد المنهجي:
14	الفصل الأول
15	تمهيد:
15	1- مفهوم المنهج الكمي الإحصائي
22	2- أنواع المنهج الكمي الإحصائي:
26	3- خطوات المنهج الكمي الإحصائي:
30	4- خصائص المنهج الكمي الإحصائي:
32	خلاصة:
33	الفصل الثاني
34	تمهيد:
34	1- بداية التاريخ الكمي وتطوره:
37	2- القياس التاريخي:

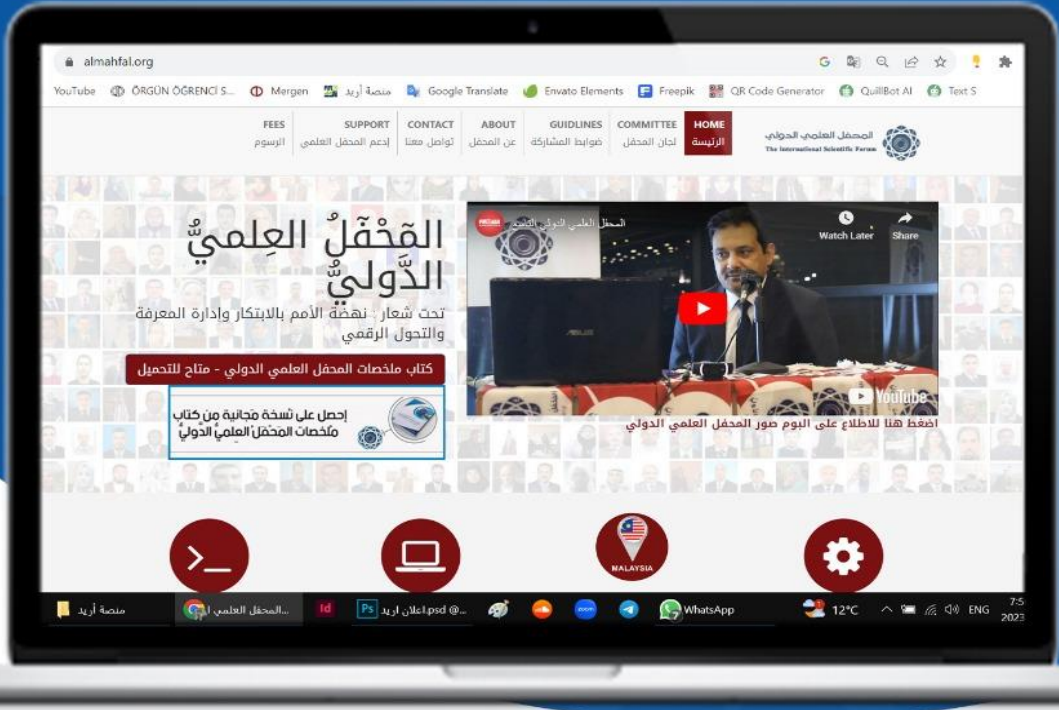
41	3- أهمية استخدام برامج الحاسوب في تحليل البيانات:
41	3-1 استخدام الحاسوب
45	4- موقف المؤرخين من الطريقة الكمية:
50	- خلاصة:
51	الفصل الثالث
52	تمهيد:
52	1- معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية
52	1-1 - معايير الصدق
54	1-2- الثبات في البحوث الكمية
56	2- التضييل الإحصائي:
58	3- أهمية الطريقة الكمية ودورها في الدراسات التراثية:
60	4- الدراسات كمية من خلال كتب التراجم والطبقات
67	- خلاصة:
68	الفصل الرابع
69	- تمهيد:
69	1- فوائد استخدام المنهج الكمي في دراسة نصوص التراث:
71	2- معالم تطبيقات هذا المنهج فيما يتعلق بمختلف النصوص التراثية:
75	3- نماذج تطبيقية على بعض النصوص التراثية:
82	نص الوثيقة: كما جاءت في الأصل
89	خاتمة:

92 قائمة المصادر والمراجع

99 فهرس المحتويات



المحفل العلمي الدولي



يُعد "المحفل العلمي الدولي" وعاءً علميًّا خاصًّا بأعضاء منصة أريد، يستوعب ما يمكنهم القيام به من أنشطة وفعاليات علمية، وثقافية، وفكرية، وتواصلية، تُحقِّق الفائدة للمنصة وأعضائها في ضوء ما أقره أعضاء اللجنة التحضيرية لهذا المحفل من قيم، ورسالة، ورؤية.

منصة أريد العلمية

ARID Scientific Platform



منصة أريد هي منظمة غير ربحية تتيح التسجيل المجاني لتحقيق أهداف علمية متعددة الأوجه. تم تأسيسها من قبل باحثين وخبراء مهتمين بتطوير البحث العلمي.

مقرات المنصة: بريطانيا - ماليزيا - العراق - تركيا (13467806) ARID SCIENTIFIC LTD
All rights reserved - Address: 128 City Road, London, EC1V 2NX

● WWW.ARID.MY للتسجيل مجاناً في المنصة



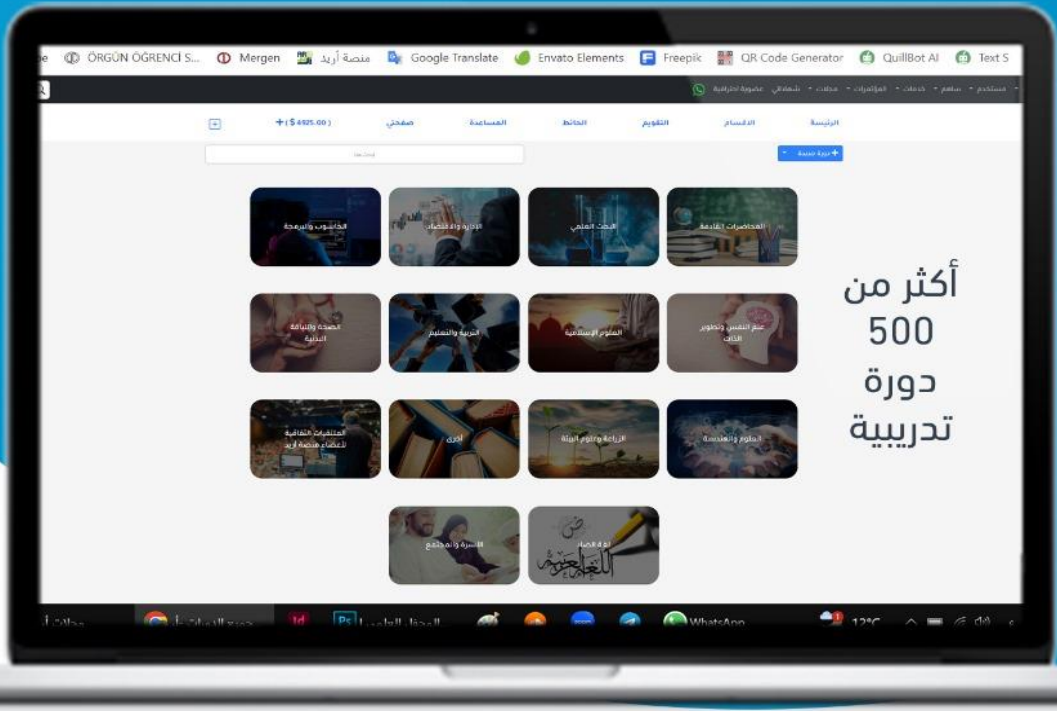
Arid



Arid

نظام عليم للتعليم الالكتروني في منصة أريد العلمية

أكثر من 500 دورة تدريبية ومحاضرة علمية

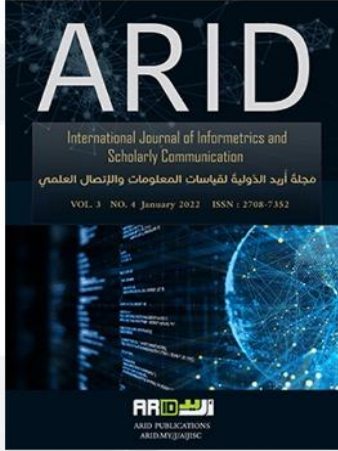


مجلات أريد الدولية

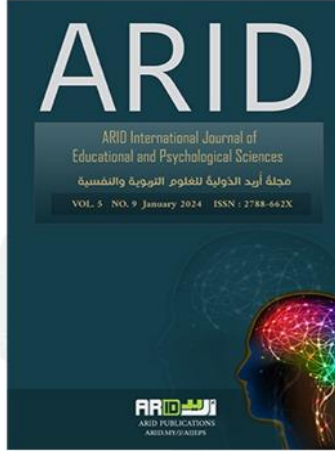
مجلات علمية تهدف الى الرقي بالمستوى العلمي
للناطقين باللغة العربية

WWW.ARID.MY

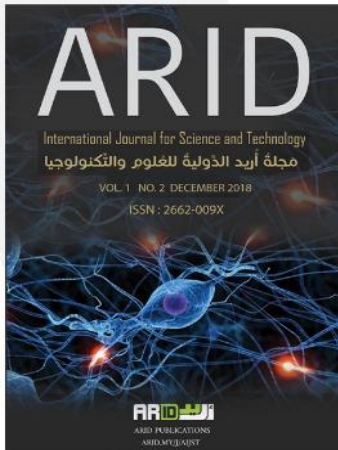
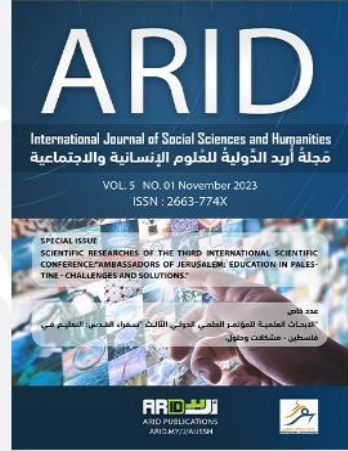
مجلة أريد الدولية لقياسات
المعلومات والاتصال العلمي



مجلة أريد الدولية للعلوم
التربوية والنفسية



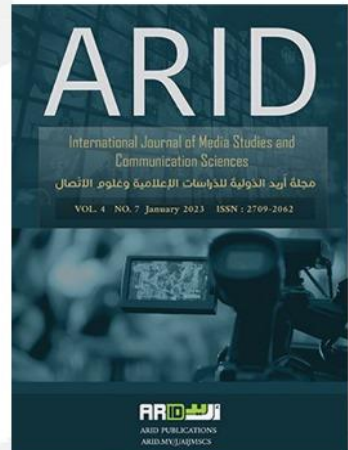
مجلة أريد الدولية للعلوم
الإنسانية والاجتماعية



مجلة أريد الدولية للدراسات
الإعلامية وعلوم الإتصال

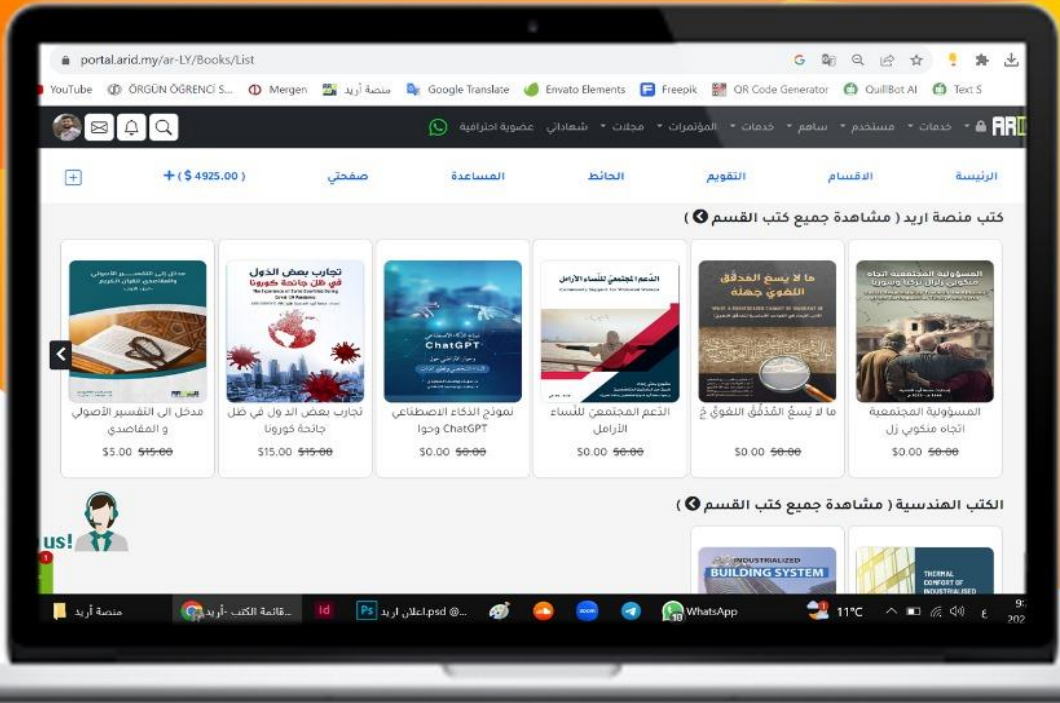


مجلة أريد الدولية للعلوم
والتكنولوجيا



المكتبة الرقمية في منصة أريد

مكان واحد لجميع إصدارات أريد العلمية



الموقع الرسمي للمكتبة الرقمية

portal.arid.my/ar-LY/Books/List



أريد ARID
Arabic Researcher ID

WWW.ARID.MY

أوسمة منصة أريد العالمية

سجل في منصة أريد العلمية واحصل على الأوسمة العلمية مع الشواهد وكتب التأييد

المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية

الكتاب "المنهج الكمي الإحصائي في الدراسات التراثية" من تأليف الدكتور جمال عناق والأستاذة وردة بوقرة، يركز على أهمية استخدام المنهج الكمي الإحصائي لتحليل النصوص التراثية. يعرض الكتاب كيفية تطبيق هذا المنهج وأهميته في تقديم رؤى جديدة في الدراسات التراثية، مع أمثلة تطبيقية. محتويات الكتاب:

تعريف المنهج الكمي الإحصائي: شرح مفهومه، خصائصه، وأنواعه.
نشأة وتطور التاريخ الكمي: تاريخ استخدام المنهج الكمي في الدراسات التاريخية.
القياس التاريخي: أهمية القياس في فهم وتحليل الأحداث التاريخية.
استخدام برامج الحاسوب: دور التكنولوجيا في دعم التحليل الكمي.
موقف المؤرخين: مناقشة آراء المؤرخين حول استخدام المنهج الكمي.
الكتاب يعزز قدرة الباحثين على تفسير الظواهر التاريخية بشكل دقيق وعلمي من خلال البيانات الكمية.

